1084
الخميس
8 تشرين الاول ـ 2026

مجلة الزهراء
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٢٦ ربيع الأخر ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



شريان أمل

من كربلاء إلى تلعفر..

رحلة إنقاذ الرضيعة "حوراء" ذات الـ 24 يوماً

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



شريانُ أمل

في قضاء تلعفر شمال نينوى، اختصرت أربعةٌ وعشرون يوماً من حياة الرضيعة "حوراء" ألم أسرة وقفت عاجزةً أمام نزفٍ دماغي ولادي.

خيّم اليأس على العائلة العراقية قبل أن تطرق بابها قافلةٌ طبية أطلقتها العتبة الحسينية المقدسة؛ لتبدأ رحلة إنقاذ عاجلة بنقل الرضيعة إلى كربلاء لإجراء جراحة معقدة بالمجان.

إن قصة "حوراء" تمثل اليوم مدخلاً إنسانياً ناصعاً لمفهوم أعمق ترسخه العتبة الحسينية المقدسة في الرعاية الصحية: "الإنسان أولاً ودائماً"، فحين تتحرك الفرق الطبية من كربلاء لتجوب أقصى الأقضية والمناطق النائية في الشمال والجنوب، فهي لا تبحث عن عناوين جغرافية ولا تسأل عن الانتماءات المذهبية أو القومية، إنها تتتبع الوجع أينما كان.

وتجسّد هذه المبادرات الفلسفة الإنسانية لمؤسسات العتبة المقدسة وفي مقدمتها مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ومؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام، ومستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام)، منظومة أُقيمت برؤية وطنية شاملة لتكون مظلّة أمان صحي لجميع العراقيين دون استثناء، تضع أحدث التقنيات وأرقى الكوادر العالمية في خدمة الفئات الضعيفة، وفي مقدمتهم الأطفال والأيتام والمعدمون.

إن إنقاذ طفلة من تلعفر يعيد صياغة مفهوم الخدمة الطبية في العراق؛ فهي رسالة أمل عابرة، تتسع باتساع الوطن، وتؤكد أن سلامة الإنسان العراقي وكرامته هما البوصلة الوحيدة التي تتحرك نحوها جهود العتبة الحسينية المقدسة تحت مظلة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

المحتويات



6 صراط المؤمنين

ركائز النهوض بالمنظومة التعليمية



14 رسالة المساجد

من محراب الجمعة في ديالى..
وصايا تربوية لأولياء الأمور مع انطلاق العام الدراسي



16 العطاء الحسيني

شريان أمل من كربلاء إلى تلعفر..
رحلة إنقاذ الرضيعة «حوراء» ذات الـ ٢٤ يوماً

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

18 العطاء الحسيني

بوصلة المُبَلِّغ الواعي: هندسة الوعي وبناء الإنسان



30 اعلام الفكر

الشيخ حيدر الوكيل.. سيرةُ علمٍ وعطاء



46 مع الشباب

أرزاقٌ منسية



الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيئة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

48 مكتبة الأحرار

مرويات أهل البيت (عليهم السلام) في تفاسير السُنّة

54 قصة قصيدة

سِفْرُ الإخلاص: قصة أوبريت كربلاء الموحد

58 واحة الأحرار

التفقه في الدين.. مسار لا ينتهي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م



صورة الغلاف

ركائز النهوض بالمنظومة التعليمية

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

إن العملية التعليمية والتربوية نتاج منظومة متكاملة مرتبط بعضها بالبعض الآخر ارتباطاً وثيقاً، وإن أي خلل في أحد مفاصلها يؤدي إلى خلل العملية التربوية، وبالعكس تماماً في حال نجاح تلك المفاصل وتكاملها.

إن هذه المنظومة تتكون من ثلاثة مقومات أساسية:

المقوم الأول: الأفراد، ويشمل الطالب والكوادر التعليمية وكوادر المدارس والمؤسسات التربوية.

المقوم الثاني: المؤسسات التعليمية، كالأسرة، وإدارة المدرسة، وإدارة مديرية التربية، ووزارة التربية، والسلطة التشريعية والتنفيذية التي تتعلق مهامها ووظائفها بالعملية التربوية.

المقوم الثالث: المنهج التعليمي.

وهذه المقومات الثلاثة عبارة عن منظومة مترابطة؛ فإن أي خلل يصيب أحدها فإنه ينعكس على العملية التربوية برمتها.

أولاً: الكوادر التعليمية وتطوير المهارات

إن عدم تطوير الكوادر التعليمية والارتقاء بها يلقي بظلاله على الواقع التعليمي؛ إذ إن التعليم في كثير من دول العالم يشهد تطوراً مستمراً لكوادره مما يساعد على النهوض بالمناهج التعليمية الجديدة، وبقاء الوضع على حاله سوف لن يؤدي إلى الارتقاء المأمول بالعملية التربوية.

ثانياً: المناهج الدراسية وأساليب التعليم

إن التغيير المستمر للمناهج الدراسية وعدم استقرارها، فضلاً عن صعوبة بعضها على الطالب، يتطلب منا الوقوف

عنده؛ فتطوير المناهج التربوية أمر مهم وإيجابي، إلا أنه من الضروري بمكان أن يُلاحظ فيها تناسبها مع المستوى الذهني والعقلي للطالب، فضلاً عن تهيئة المستلزمات المطلوبة حتى يستطيع الطالب استيعاب المنهج الجديد. وإن هذا التغيير المستمر - من دون أن يتناسب مع قدرات المعلمين والمدرسين بحيث يصعب عليهم إيصال المنهج الجديد لذهن الطالب - يؤدي إلى حصول الكثير من الإخفاقات. ومن هنا ندعو إلى ضرورة دراسة قدرات الطالب والمرحلة والأوضاع التي يعيشها قبل الشروع بوضع المناهج التعليمية.

كما أن الأساليب والوسائل التعليمية المتبعة بحاجة إلى مراجعة؛ فالتعليم لا زال يتبع طريقة التلقين وتعود الطالب على درخ المادة العلمية وحفظ النص، في حين أن الدول المتطورة تنتهج اسلوب التحفيز الذهني أو ما يطلق عليه بالعصف الذهني - وهو الأسلوب المتبع كذلك في الدراسة الحوزوية -. فلابد من الابتعاد عن الأساليب والوسائل التقليدية المتعارفة، وحث الطالب على استخدام عقله وقدراته الذهنية في التفكير والتحليل ومن ثم الاستنتاج، مع استخدام الوسائل الحديثة التي تمكنه من ذلك، فهذه الطريقة هي الأساس لصناعة طالب ناجح.

ثالثاً: مكانة المعلم والبيئة المدرسية

مما نأسف له هو عدم احترام الكوادر التعليمية والتدريسية وانتهاك مهنة التعليم من قبل بعض الشرائح؛ فقد كان المجتمع في السابق يحترم ويقدس المعلم والمدرس والأستاذ لذاته بغض النظر عن مستواه المعيشي أو مكانته الاجتماعية، أما الآن فقد اختلف الوضع كثيراً وأصبح البعض لا يحترمون المعلم لذاته، بل قد يرتبط الاحترام بأمور أخرى كمستواه المعيشي أو مكانته الاجتماعية، فضلاً عن بروز ظاهرة الاعتداء على المعلم والكادر التعليمي داخل المدرسة، مما يفقد المعلم والمدرس استشعاره بقيمة العلم والمهنة التعليمية.

يُضاف إلى ذلك ظاهرة قلة الأبنية المدرسية واللجوء للدوام الثلاثي عبر تدريس الطالب لمدة ساعتين ونصف فقط، فضلاً عن الأجواء في بعض المدارس التي لا تتناسب مع الأجواء الصحية والطبيعية التي يحتاجها الطالب. ومن هنا ندعو المسؤولين والجهات ذات العلاقة إلى تخصيص المبالغ المالية اللازمة للاهتمام بالأبنية المدرسية لسد النقص الحاصل وتوفير أجواء مناسبة للطلبة.

رابعاً: الأمانة التربوية والتعليم الخصوصي

ومن المشاكل الخطيرة توجه بعض المعلمين والمدرسين للتعليم والتدريس الخصوصي طمعاً في تحصيل المزيد من المال على حساب ما يُعطى للطالب من استحقاقه التعليمي في المدرسة. ونوجه الخطاب هنا للمعنيين في العملية التعليمية: «إن العملية التعليمية أمانة في أعناقكم، وإن الطالب أمانة إلهية، والعلم أمانة، ولابد من إعطاء العلم والطالب حقهما».

خامساً: دور الأسرة والتحصين الفكري

نطالب الأسرة وأولياء الأمور بضرورة الاهتمام الكافي بالطالب؛ فبعض الأسر لا تهتم بالمستوى الدراسي لأولادها ولا بتحصينهم من الأمور التي تضر بمستوياتهم. ومن الأمور الشائعة في الوقت الحاضر كثرة انشغال الطلبة بالوسائل الإلكترونية الحديثة والألعاب التي تستنزف أوقاتهم وطاقاتهم العقلية والنفسية. وعلى الرغم من أن هذه الوسائل فيها من القابليات ما ينفع الإنسان لو أحسن استخدامها، إلا أنها تحتوي على أمور ضارة بعقل الطالب وتفكيره وسلوكه، خصوصاً في ظل غياب التحصين الأسري.

سادساً: الأمل ومواجهة الاحباط النفسي

إن حالة الإحباط النفسي لدى الكثير من الطلبة نتيجة عدم توفر فرص العمل بعد التخرج تؤثر سلباً على اندفاعهم الدراسي؛ فالطالب بعد جهد سنين طوال من السهر والتحصيل الدراسي عندما لا يجد فرصة عمل تتناسب مع تخصصه وما بذله من جهود، فإنه يقع بين البطالة أو المهن التي لا تتناسب مع موقعه، مما يولد شعوراً بعدم الجدوى من الدراسة.

والمأمول أن نحث أبناءَنا على مواصلة الدراسة والنظر إلى الشهادة الجامعية بنظرتين: النظرة الأولى أنها توفر فرصة عمل لائقة، والنظرة الثانية - وهي الأهم - أن العلم والدراسة في ذاتهما يمثلان نوراً للطريق الصحيح ووسيلة جوهرية للارتقاء بأسلوب الحياة والتفكير.

يا حسين...

على عتبات ضريحك.. تلاشت ألقابي.. وذاب وجودي في تراتيل التضرع



حيدر عاشور

سيّدي، دلفتُ إلى رحابك بخطواتٍ تتهيبُ الجلال، وقلبٍ يخفقُ بلهفةِ الآمال.. أقبلتُ نحو مشهدك مستجيراً، تظللني سحائبُ الابتهال، وتحفُّ بي أطيافُ الأمنيات. لا أحد يدرك السّر الكامن في نظراتي، لكنك عليمٌ بثقل أوزاري وخبايا سرائري.

سيّدي، وقفتُ ببابِ حنانِ رحمتكَ وقفةَ مَن أثقَلَتِ الذنوبُ كاهِلَه، ومضيتُ إلى مرقدِكَ الطاهرِ أبثُّ لواعجَ التوبةِ.. أقبلتُ نحو شباكِكَ المقدّسِ ودموعي تهمي هتاناً، وأبحرتُ في بحارِ أنوارِكَ المُفاضةِ بالحكمةِ، لِتغمُرَ روحي سكينةٌ صاغَتْها لغةٌ نورانيّةٌ، ويَفيضَ وجداني بطمأنينةٍ غامرةٍ.

سيّدي، يَمّمتُ رحابَ (وارث) مستجيراً، وأتْبعتُها بزيارةِ (عاشوراء) مستعبِراً، فسبقتِ الدموعُ الكَلِم، وعجزَ اللسانُ عن التبيانِ من فَرْطِ الألَم. وما إن ترقرقتِ العبراتُ في عينيَّ حتى تناهى إلى مسامعي نداءُ الحقِّ؛ فطويتُ كتابي، وأسندتُ كفّي إلى شُبّاكِ ضريحِكَ الطاهر. حينها، انهمرتْ تباشيرُ الأملِ بين حنايا قلبي، ورفعتُ طَرفي نحو قُبّتِكَ السامية، فخيل إليَّ أنَّ رداءَ الرحمةِ الإلهيةِ يشقُّ حُجُبَ نفسي. ولأنني أخشى العودةَ إلى التيهِ ومضاعفةَ الأوزار، سكبتُ دموعَ الخشيةِ في مقامِكَ خجلاً ووجلاً، وأخذتُ أستجدي بوجاهتِكَ عفوَ الله؛ أنْ يسترَ عصياني، ولا يَكِلني إلى شامتٍ يتخطّفُني بسُخريته.

سيّدي، نَدَهَني صوتُكَ فاستفقتُ من غفوتي، واهتزَّ قلبي جِوارَ ضريحك، شاكراً لترابِ أقدامِ قاصديكَ وهو يُطهّرُ روحي من خطاياها. فثبّتُّ قَدَمي عند رأسك الطاهر، وأرسلتُ إليكَ مع نبضِ التضرّعِ أسئلتي.. دمعةً تلو دمعة، ورجفةً تلو رجفة، حاملاً حكايةً يمتزجُ فيها وجعي بشغفِ القربِ منك.

سيّدي، اِغمرني ببلسمِ ضيائكَ لترتدَّ إليّ البصيرةُ وأسمعَك.. لستُ ضعيفاً ولكني كليل، ولستُ مستسلماً ولكنني حزين. عند عتباتِ ضريحكَ، أغزلُ الوجدَ دموعاً، وأخضبُها بلوعةِ النواح، متلهفاً لأن يمسَّ روحي طِيبُ شفاعتِك. أيُّ جنةٍ هذه التي تورقُ في قلبي حين يتجلّى عليّ نورُكَ.. فأسمعُك؟.

سيّدي، أنلني قَبسةً من نورِك المتصلِ بقدسِ ذاتِك، لأطويَ بها غسقَ الأمد. فقد هدّ الفزعُ روحي، وأضناها الترقّب؛ وجئتُ يسوقني الشوقُ لأستنشقَ نَفَسَ الحياةِ المُنبعثَ من أركانِ مقامِكَ الحيّ. ها أنا ذا ألقي بجسدي الفاني ساجداً، وأرفعُ إليك ندائي بالرجاء أبثُّ إليك شجوني بالدموع، عسى أن تلحظَني عينُ رعايتك، وتسمعَ نجواي، وتمتدَّ إليَّ يدُك الكريمةُ بالخلاص؛ فقد أعياني المسير، وأنا عبدُك وابنُ عبدِك.

سيّدي، حَسبي أنَّكَ تسمعني؛ فالمسافةُ بيننا تطوى باليقين، وفي كلِّ خطوةٍ أخطوها، ثَمَّةَ ضوءٌ خفيٌّ يبدّدُ العتمةَ من طريقي. أتأرجحُ بين خوفٍ يربكُ خطوي فأداري فيهِ انكساري بالصمت، وبين فرحٍ يفيضُ في أعماقي فأدركُ معه أنَّ كلَّ ضياءٍ في الكونِ إنَّما هو فيضٌ من نورك.

سيّدي، مَن سِواكَ يمحو التدوبَ من ذاكرة الرّوح، ويمنحُ حروفي القاصيةَ شرعيةَ البوح؟.. ومن يلملمُ شتاتي إذا ما تشظّى الكيان؟ ما أهمى العمرَ مذ جعلتَ لي في ملكوتِكَ الرّحبِ ملاذاً، كمنْ عادَ من عتمةِ العدَمِ إلى رحابة النّور! يكفيني يا تاجَ رأسي أنَّكَ تسكنُ قلبي، وحسبي من الدنيا وعدٌ بجوارِك؛ ألمحُ طيفَ جمالِكَ في تفاصيلِ أيامي، وأرقبُ بشوقٍ تجليكَ الأسمى في اليومِ المشهود.



فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوار بين اخوين بين صافرة نهاية المباراة ونداء السماء

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: يا علي، لقد انطلق أذان الظهر وحان وقت الصلاة، هلمَّ بنا لنؤدي الفريضة معاً.

علي: مرحباً أحمد، انتظرني بضع دقائق فقط حتى تنتهي المباراة، لم يتبقَّ منها سوى عشر دقائق وتُطلق صفارة النهاية.

أحمد: يا أخي، إن الصلاة في أول وقتها لها فضلٌ عظيم. والتسويف أو تأخير الصلاة لأجل أمور ثانوية — كمتابعة مباراة أو الانشغال بعمل غير مستعجل — سلوكٌ غير محمود شرعاً.

علي: أنا لن أترك الصلاة يا أحمد! إنما هو تأخيرٌ يسير لمتابعة حدث مباشر، والأهم أن أؤديها قبل خروج وقتها الشرعي، أليسك كذلك؟

أحمد: من الناحية الفقهية وفقاً لفتاوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، فإن تقديم الشؤون الدنيوية — كالمباراة أو المشاغل غير الضرورية — على أداء الصلاة الواجبة في أول وقتها يُعدّ من الاستخفاف بالصلاة والتهاون بها، وهو أمرٌ مذموم في الشريعة. ويشدد سماحته دائماً على أهمية التقيّد بأوقات الصلاة وعدم التشاغل عنها.

علي: وماذا لو كان لدى الإنسان عملٌ أو شغل؟

أحمد: يبسّط سماحة السيد السيستاني الحكم في رسالته العملية بالتأكيد على كراهة تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر شرعي، بل إن التأخير لغير عذرٍ معتبر نوعٌ من التهاون المذموم. الصلاة هي عمود الدين، إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدّت رُدّ ما سواها، ولا بركة في عملٍ أو تسليةٍ تُقدَّم على الوقوف بين يدي الله تعالى.

علي: أيعني ذلك أن تأخيرها لمشاهدة مباراة يُعدّ تهاوناً برأيه؟

أحمد: نعم تماماً؛ لأنك آثرت تسليةً عابرة على فريضةٍ إلهية واجبة. المؤمن الحقيقي هو من يترك ما بيديه فور سماع النداء ليقف في محضر الله.

علي: أصبت يا أحمد، وشعرت بتقصيري في تقديم المباراة. أستغفر الله العلي العظيم، سأغلق الشاشة فوراً ونقوم للصلاة في أول وقتها.

أحمد: تقبّل الله طاعتك يا علي، ووفقنا الله جميعاً للمحافظة على الصلوات في أوقاتها.و تذكّر دائماً يا أخي أن تنظيم أوقاتنا حول الصلاة — وليس العكس — هو سرّ التوفيق والبركة في كل عمل، سواء كان دراسةً أو عملاً أو حتى ترويحاً عن النفس.

علي: كأنني أدرك الآن معنى البركة بحق، فمن حفظ حُرمة الوقت لله حفظ الله له وقته وحياته. شكراً لك على هذه النصيحة القيّمة.

يسمع باليمنة ويْطَلِّع من اليسرة



حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ). الأنفال / 21

«يسمع باليمنة ويْطَلِّع من اليسرة».. عبارة رغم أنها شائعة فإنها طرقت سمعي قبل أكثر من نصف قرن وأسمعتنيها الصدفة بعد أكثر من نصف قرن أيضًا، هذه العبارة هي مثل شعبي يتداوله الناس فيما بينهم في ظرف معين أو في مواجهة حالة معينة سنأتي عليها فيما بعد.

وتختلف ألفاظ تناول هذا المثل لدى بعض الناس إنما المعنى واحد . (اليمنة گطنة واليسرى طينة)، وهنالك مرادفات ربما تختلف بالمضمون والصياغات لكنها تتساوى بالقصد والغاية ومنها مثلا البيت الشعري المعروف:

لقد أسمعت لو ناديت حيّاً ** ولكن لا حياة لمن تنادي.

وأمثال تلفظ باللغة الفصحى مثلاً: (كَمَن يَنفخ في رماد) أو البيت الشعري القائل:

ولو نارا نفختَ بها أضاءت ** ولكن أنت تنفُخُ في رمادِ

وهكذا وربما هنالك مثيلات مما تتداوله المجتمعات إنما أنا حديثي سيكون على المثل الشعبي المألوف والشائع بين الناس الذي هو (يسمع باليمنة ..ويطَلِع من اليسرة)، ولكني أشير قبل ذلك إشارة سريعة وخاطفة لدلالة الأمثال الشعبية.

الأمثال الشعبية: تُصَنَّف بأنها موروث شعبي ثقافي تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل وغالبا ما يحظى استخدامها وتداولها بنصيبٍ وافر من الاعتزاز والاهتمام ويتم تعاطيها بين أفراد المجتمع الواحد بديمومة أو بنمطية معينة وربما تكون أحيانًا علامة فارقة أو سمة من سمات الثقافة. حيث أدركت الأجيال أن للحكمة دوراً غير نمطي.

ومن الأمثال ما هو أشبه بالقاسم المشترك بين مجتمعات عدة متقاربة بالتوجهات أو الثقافات وأخرى تختص بها مجتمعات معينة إما أن تتناسب مع بيئتها أو اختلاف اللسان أي اللغة وارتباطها بالجذور والأسس والأصول لذلك المجتمع وما يتعلق بثقافته وأفكاره، وبعضها قد يتسم بالخصوصية أو بالمرحلية حيث يتعرض تداولها للجمود ثم الاندثار بسبب تعاقب الأجيال وإهمال استخدام بعضها أو عدم ملاءمتها للمرحلة التي يمر بها المجتمع.

والمجتمعات هي التي تبتكر وتصوغ وتنتج الأمثال بل تروج لتداولها فيما بينها وهي لا تنبعث من فراغ بل تكون خلاصة للتجارب التي مرت بها أو لوقوع أحداث معينة ترتبط بحضارة المجتمع أو بمنهجية الحياة اليومية التي يمارسها.

وهي تارة تعكس صورة ثقافة المجتمع وتبرز هويته وتشخصه.

وتارة المثل هو الذي يؤسس للثقافة حيث أن من الأمثال ما يسبق طرحها وإتيانها تعريفات لأحداث أو لقصص أو روايات سواء كانت واقعية أو أسطورية.

ومنها ما يستبطن البلاغة ومنها ما يحمل التشبيه أو الاستعارات اللفظية الكلامية فيقتصر فهمها على فئة دون أخرى، ولا شك أن للوقائع الجسيمة والنكبات وحتى الحروب وما يشابهها نتاجا للأمثال.

والمثل له مخرجات كثيرة ومتنوعة فمرة يشير إلى واقع معين حقيقي عاشه أفراد أو مجاميع ومرة أخرى يكون مستخلصا من حدث أو ممارسة او تصرف من قبل فرد أو أفراد.

تتقارب بالصياغة والمعنى والمقاصد وربما تختل بالخصوصيات وباللفظ وحسب الموقع الجغرافي أو الأرجحية للمناطقية أو البيئية أو المستوى الثقافي فمنها ما هو يلفظ باللهجة الشعبية الدارجة وأخرى باللغة الفصحى. فللمدينة أصناف بالتداول اللفظي وللريف ما يختلف رغم أن بعضها ينتج معنىً واحدًا.

ليس بعيدًا أن جملة من الأمثال يتناسب طرحها مع الذوق والآداب العامة والسلوكيات وتفصح عن جوهر الحكمة وفاعليتها تنتجها خلاصة التجارب المريرة والتعاطي مع المواقف الحياتية بعقلانية وتدبر وتأخذ أثرها وتتحول إلى صيغ إرشادية تصرح بالعظة والعبرة والنصيحة لمن يستلزم النصيحة والتوجيه إلى سلوك سبيل الهدى وهذا الصنف من الأمثال لعله أكثر شيوعًا في بعض الأوساط.

ومن الأمثال ما له عُلقة بالعقيدة وتهدف إلى تكريس العقيدة وترسيخها في النفوس .

ورغم أن المثل تكونه جملة مختزلة يقتصر لفظها على كلمات قليلة معدودة إنما تمتاز بأنها تفصح عن أبلغ معنى للنصح والارشاد والتذكير والتنبيه وبالصيغ المقبولة.

وهذا الاختزال والإيجاز بالكلمات هو اختزال لفكرة بل أفكار معينة ويحدث أن يُحَفز الإنسان على التحلي بالصبر والتأني والروية في أية ممارسة ويرشده إلى تجنب كل ما هو ضار

والأمر هذا هو الذي جعل المثل أن يأخذ أثرًا عميقا وحصة كبرى بالتداول حيث أن الحكمة غالبا ما تتطلب الاختصار ليسهل على المتلقي استيعابها وفهمها وإدراكها وحتى توفر سهولة حفظ العبارة فتختزن الذاكرة المعنى خصوصا حين تمتاز العبارة بتناسقية المفردات. ولعل ذلك يصبح أداة أو سببا لترويض النفس إلى سلوك سبيل الصواب وكذلك وسيلة لوضع الأمور في نصابها.

ومن الأمثال ما هو للطرفة والتندر والتفكّه، وصنف منها يبدو وكأنه أشبه بالدعوة لاتخاذ الحيطة والحذر من السقوط في منزلقات معينة إن لم نقل أشبه بالتهديد أحيانًا، وثمة حصة لتوجيه العتاب أو اللوم أو التأنيب.

وآثرتُ أن أختارَ وأدرجَ المثلَ الشعبي القائل : "تسمع باليمنة وتطلع من اليسرة". وهذا المثل يخبر عمن يسمع النصيحة ولا يكترث بل يتجاهل أو يتعمد التجاهل أو الاستخفاف أو الاهمال للأمر وتحديدا تعني ملازمة اللامبالاة من قِبَلِ من هو في أذنيه وقر، لعلّ من أكثر الأمثال تداولا وشيوعًا هذا المثل الشائع والذي يقال لمن يتسم باللامبالاة.

في حديث وعظ وإرشاد وتنبيه وتذكير قيم لأحد الفضلاء وهو يخاطب جمعًا ممن يتصفون ببعض المواصفات والتوصيفات ويتكلفون مسؤولية معينة لجانبٍ من جوانب الإدارة وقد حتمت عليه المسؤولية الشرعية أن يهمَّ على تذكيرهم بالإخلاص بالعمل وإلفات عنايتهم لإيلاء الرعاية والاهتمام بما ينجزون من أعمال وظيفية بإتقان ما ينبغي إتقانه فيما يقدمون، فحين ختم هذا المسؤول الفاضل حديثه بعبارة كنت يومًا ما قد سمعتها أنا شخصيًا .

مما جعلني أن أعود بذاكرتي إلى زمن قد لا أتمكن من تحديد أوانه ولكن أتذكر جيدا الموقع والناطق بتلك العبارة التي كم تستوجب أن تستقر في الذاكرة.

سمعت تلك العبارة حين كنت في المرحلة الابتدائية من الدراسة في مدرسة الحسين عليه السلام وكان المعلم رحمه الله رجل دين معروفا ومشهورا في زماننا ذاك .

كان ذلك المعلم يُبَسّط وييسر لنا الحديث ويقص علينا قصصًا تشحن صدورنا بالعِظةِ والعِبرة مما يجعل ما يقوله يستقر في ذاكرتنا .

وغالبًا ما كان يكرر عبارة لعلها أصبحت أشبه باللازمة لديه ولدينا. إذ بعد ختام الحديث وفي لحظات تأمل وبابتسامة خفيفة يشخص ببصره نحونا ويردد قولته المعهودة : وهو يشير بسباته اليمنى إلى الأذن اليمنى ويقول : (مو تسمعون مِنّا . ويقصد الأذن اليمنى . وتْطَلعون مِنّا ويشير إلى الأذن اليسرى)

أي (تسمعون باليمنة وتطلعون من اليسرة).

كنت قد سمعت هذه العبارة عن كثب قبل أكثر من نصف قرن من هذا المعلم الذي كنت أعده انموذجًا ومثلا أعلى للإنسان المثابر والحريص بكل صدق على تطبيق مفهوم ومضمون معنى التربية والتعليم. سمعتها وأنا في بداية المرحلة الابتدائية. ولست بزاعمٍ بأن هذه العبارة والتي تعد من الأمثال الشعبية ستظل ترافقني كغيرها من العبارات أو باتت مستقرة تماما في ذهني أو ذاكرتي. ولعله لم يصادفني موقف أو حدث يكرر لي سماعها أكثر من مرة ولم أكن أتوقع ذلك . ليس لأن العبارة غير فاعلة أو أنها لا تناسب المرحلة فربما بعض هذه الأمثال تُجَدّد وتعيد استذكارَها المعايشةُ والاحتكاك والتعرض لمواقف معينة تقتضي إتيان ما هو مناسب استعارات أو كنايات أو تشبيهات تعبر عن رأي أو وجهة نظر أو فكرة لم أظن يوما أنني سأسمعها بالوقت والمكان اللذين تم فيهما سماعي وبالقوة والتأثير ذاته والوقع الذي تركته. فقد شاء القدر لأن يدعها تطرق سمعي مرة أخرى وبعد أكثر من نصف قرن من سماعها لأول مرة . وأتيح لي أن أسمعها وفي ظرف جدُ مناسب وأقصد بسمعها بالظرف المناسب والمقتضى لتكرارها وسماعها بعد مرور أكثر من نصف قرن ومن شخص يستحق أن يحمل بجد ومثابرة صفة معلم ليس كوظيفة أكاديمية بل روحيًا ومعنويا وقد سمعتها رغم التشابه اللفظي إنما كأنها أتت بصيغة غير تلك الصيغة. هذا المعلم قد سمعها هو الآخر من المعلم نفسه الذي ذكرته آنفًا في الابتدائية كذلك قبل أكثر من نصف قرن وإنه ذكر المعلم بالاسم وأعلن عن ذلك أمام جمعٍ من الحضور المتلقين لخطابه ومن أجل أن يوقد جذوة الحث على تواصل الجد والمثابرة والمواظبة على الإتقان ولكي يسد كل منافذ التقاعس أو التقصير إن وجد كرر العبارة نفسها.

ورغم أن حصول التشابه في رفع السبابة اليمنى ووضعها على الأذن اليمنى إنما نطق العبارة أو المثل وهو يعتصر نفسه وذاته وبدت قسمات وجهه المبجل ونظراته تتداخل بين إعلان التهكم من التقصير أو التقاعس وبين الحرص والحماس والإخلاص في طلب إنجاز الأعمال بإتقان. وطلب التفاني في العمل ولعلها أشبه بالتحذير من التقصير.

إذ بعد أن طرح برنامجه العملي وتوجيهاته ووصاياه كان عليه أن يؤكد ويصر على مواصلة العمل بكل تفانٍ وإتقان دون توانٍ أو تملل أو تماهل أو تغافل.

وبذلك لا عذر ولا حجة بعد اليوم لأي مقصر أو متقاعس أو من يتظاهر بالنسيان وما على السامع إلا أن يُوَسِع أذنه اليمنى ويعدها للسمع ويغلق اليسرى لكي لا يدع مسلكاً لخروج ما ألقي على المسامع.

ورغم ان المثل تكونه جملة مختزلة يقتصر لفظها على كلمات قليلة معدودة إنما تمتاز بانها تفصح عن ابلغ معنى للنصح والارشاد والتذكير والتنبيه وبالصيغ المقبولة.

لو سألوك
كيفية التعامل مع المنافق في واقعنا هذا؟



سامي جواد المنذري

بحكم ما نمر به من ظروف جعلت الكثير من الموازين ضبابية، ونحن مكلفون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأسوأ منكر هو المنافق؛ فكيف نتعامل معه بطريقة نحفظ بها ديننا ولا نثير العداوة، ولا سيما إذا علمنا في بعض الحالات أن الحاكم منافقٌ أصلاً؟

أصل السؤال ورد إلى «مركز الأبحاث العقائدية»، ولأهميته - كوننا نعيش هذا الظرف وللأسف الشديد - رأيتُ أن أعقّب على جواب المركز، وإن كان الجواب وافياً، لكنه بحاجة إلى تعقيب.

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (لِلمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ) (قرب الإسناد للحميري: 280، مسند أحمد 2: 357).

فإذا عُرِف المنافق من هذه الخصال أو بطريقة أخرى، فينبغي اجتنابه وعدم مصاحبته؛ حيث ورد النهي عن مصاحبة الكذّاب، فقد ورد عن الإمام السجاد (عليه السلام): (إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ، يُقَرِّبُ لَكَ البَعِيدَ وَيُبَعِّدُ لَكَ القَرِيبَ) (الكافي للكليني 2: 376، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 41: 409).

ومثل هذه التنبيهات والنواهي أصبحت اليوم واقعَ حالٍ خارجاً عن إرادتك، فأنت هنا ملزمٌ بالحفاظ على دينك أولاً، وألا تُظهر صورةً في التعامل مع المنافق بشكلٍ ودّي يوحي للآخرين بجواز معاشرته ثانياً. نعم، المنافق يصدر منه المنكر، لذا فإن نهيه عن المنكر يرغم أنفه، حيث ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (وَالجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:... وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ المُنَافِقِ وَأَمِنَ كَيْدَهُ) (الكافي للكليني 2: 51، كنز العمّال للمتقي الهندي 1: 285).

هذا والتباعد عن المنافق لا يمنع من أخذ الحكمة منه، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (خُذِ الحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ، فَإِنَّ الحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ المُنَافِقِ فَتَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ المُؤْمِنِ) (نهج البلاغة 4: 18)، وكذلك لا مانع من الصلاة على المنافق حسب الضوابط الشرعية؛ كما فعل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكذلك ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنّه صلّى على المنافق ودعا عليه (قرب الإسناد: 59) -وانتبهوا: دعا عليه وليس دعا له-.

وهنا أشار المركز إلى ما ذكرتُه أعلاه؛ ففي بعض الظروف ربّما يضطر المؤمن لمصاحبة المنافق في عملٍ أو دراسةٍ أو سفرٍ أو غير ذلك، فالمناسب أن تُظهَر منه معاملةٌ حسنةٌ معه، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لصاحبه إسحاق بن عمّار: (يَا إِسْحَاقُ! صَانِعِ المُنَافِقَ بِلِسَانِكَ، وَأَخْلِصْ وُدَّكَ لِلْمُؤْمِنِ، وَإِنْ جَالَسَكَ يَهُودِيٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ) (أمالي الصدوق: 727).

وربّما يُعترَض على ذلك بأنّ التصنّع مذموم! لكن التصنّع مع المنافق يختلف عن التصنّع مع غيره، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (الرِّيَاءُ مَعَ المُؤْمِنِ شِرْكٌ، وَمَعَ المُنَافِقِ فِي دَارِهِ عِبَادَةٌ) (تفسير الثعلبي 3: 48).

وأخيراً أضيف: ألا يمكن للمؤمن -إن تمكّن- أن يوقظ ضمير المنافق وينصحه؟ فالنهي عن المنكر لا يتم بالابتعاد عنه فحسب، بل لا بد من مواجهته مع الإيمان المطلق بديننا الحنيف، وألا نَرْكَنَ إلى اليأس من النهي عن المنكر.



من محراب الجمعة في ديالى..

وصايا تربوية لأولياء الأمور مع انطلاق العام الدراسي



الشيخ أياد طالب التميمي

مع إشراقة عام دراسي جديد، يقع على عاتق الأسر مسؤولية مضاعفة تنطلق من بناء الشخصية المتكاملة لأبنائها، تجمع بين النجاح العلمي والاستقامة الأخلاقية.

وفي هذا السياق، شهد مسجد وحسينية الإمام علي الهادي (عليه السلام) في منطقة بابلان بمحافظة ديالى، خطبة للجمعة ألقاها معتمد مكتب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، سماحة الشيخ أياد طالب التميمي، وجّه خلالها حزمةً من التوصيات التربوية لأولياء الأمور، مؤكداً أن الاستثمار الأكبر يكمن في حسن تربية الأجيال وإعدادها.

وقد تلخصت أبرز الإرشادات والوصايا فيما يلي:

1. المتابعة الدراسية والتفوق: ضرورة بذل الجهد المستمر في متابعة التحصيل العلمي للأبناء، والاهتمام بالواجبات والتحضير اليومي، لما لذلك من أثر مباشر في تميز الطالب وتفوقه.

2. التربية الأخلاقية قبل العلم: التركيز على تقويم سلوك الأبناء داخل المدرسة وخارجها؛ فالعلم دون خلق لا يكتمل، والأخلاق الحسنة هي المرأة التي تعكس أصالة الأسرة وتربيتها.

3. إجلال الكادر التعليمي: حث الأبناء على احترام المعلمين والمدرسين وتقدير عطائهم، وغرس قيمة المعلم في نفوسهم باعتباره ملمحاً أَبَوياً وركناً أساسياً في بناء المجتمع.

4. العناية بالجانب الصحي والمظهر: الاهتمام بسلامة الأبناء ونظافتهم الشخصية ومظهرهم العام، ليكون الطالب صورة لائقة تعبر عن انضباط أسرته واهتمامها.

5. ترشيد استخدام الهاتف المحمول: الحدّ من ترك الأجهزة الذكية بين أيدي الأبناء لساعات طويلة، وتنظيم أوقات استخدامها وتوجيهها نحو المحتوى النافع واستثمارها بالتعلم، مع توفير مساحة للترفيه المنضبط في العطل فقط.

6. احترام البيئة المدرسية: تعليم الأبناء أن المدرسة هي بيتهم الثاني، مما يتطلب الحفاظ على ممتلكاتها ونظافتها وعدم العبث بمرافقها الخدمية والتعليمية.

7. التواصل الفعّال مع المدرسة: الحرص على حضور اجتماعات أولياء الأمور التي تعقدها إدارات المدارس، للوقوف على المستوى العلمي والسلوكي للطلبة، وتكامل الأدوار لمعالجة أي عقبات.

واختتمت كلمة الشيخ التميمي بالتأكيد على أن تربية الأجيال أمانةٌ ومسؤوليةٌ مشتركة تتوزع بين البيت والمؤسسة التعليمية، وأن وثاقة التعاون والتواصل بين أولياء الأمور والكوادر التربوية هي الضمانة الحقيقية لبناء جيل متميز يجمع بين النجاح العلمي والاستقامة والوعي.



شريانُ أمل من كربلاء إلى تلعفر.. رحلة إنقاذ الرضيعة «حوراء» ذات الـ ٢٤ يوماً

◄ الأحرار/ نمير شاكر

في قضاء تلعفر بمحافظة نينوى، تنفسّت عائلة عراقية طعم الخوف والرجاء لـ 22 يوماً ثقيلة؛ أيام اختصرت وجع أسرة وقفت عاجزة أمام طفلتها الرضيعة «حوراء»، ذات الأيام الـ 24 من العمر، وهي تصارع موتاً بطيئاً بانتظار معجزة تكسر طوق الألم.

بدأت الحكاية بإصابة ولادية تسبّبت بنزف حاد داخلي وخارجي في جمجمتها الصغيرة، ورغم محاولات والدها (علي حسين) للتنقل بين أروقة المشافي ومراجعة المراكز الصحية ومحاولات التحويل إلى مدينة الموصل، إلا أن باب الأمل ظل موصَداً في وجهه؛ لعدم توفر الإمكانيات والتدخلات الجراحية المتخصصة في المنطقة.

يقول الأب بصوت يمتزج فيه الأسى بالارتياح في حديثه لـ (الأحرار): «بقيت ابنتي (22 يوماً) تعاني من نزيف الدماغ دون علاج، يقومون بإحالتنا إلى الموصل ولا شيء يتغير، ولا أمل».







غير أن الرحمة الإنسانية طرقت باب تلعفر عبر حملة طبية تخصصية أطلقتها العتبة الحسينية المقدسة للتقصّي عن الحالات الحرجة وتقديم العلاج في ثلاثة أقضية تابعة لمحافظة نينوى، والتي انطلقت من كربلاء المقدسة قبل أسبوعين.

وفي إحدى محطات التفتيش والرعاية داخل مستشفى تلعفر العام، اكتشف الفريق الطبي وجود الرضيعة حوراء في حالة حرجة تستدعي تدخلاً جراحياً عاجلاً.

وحول التفاصيل الطبية، أوضح الدكتور أحمد الشريفي، أخصائي جراحة الجملة العصبية في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) وأحد أفراد القافلة الطبية: «أثناء جولتنا لمتابعة الحالات التي تحتاج تداخلات في جراحة الجملة العصبية، وجدنا الطفلة حوراء ذات الأيام الـ 24، لقد كانت تعاني من نزف كبير في الجمجمة منذ الولادة، وهي بحاجة إلى تداخل جراحي طارئ لا يحتمل التأخير».

وعلى الفور، تحركت الأجهزة الإنسانية واللوجستية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة لتنسيق عملية إنقاذ سريعة.

وبيّن المهندس عباس عبد علي، معاون مدير مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) لـ (الأحرار)، أنه «جرى تقييم الحالة سريرياً وتشكيل فريق طبي متخصص للبدء بالتحويل الفوري، حيث جرى تأمين سيارة إسعاف مجهزة لنقل الطفلة حوراء، تمهيداً لإجراء العملية الجراحية في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) وبالمجان بالكامل».

وأضاف، «وسيجرى التداخل الجراحي المعقد تحت إشراف أخصائي جراحة الجملة العصبية الدكتور يوسف حاتم بمشاركة الدكتور أحمد الشريفي وكوادر مستشفى سفير الإمام الحسين ومستشفى الإمام زين العابدين (عليهما السلام)».

ولم تُخفِ دموع الوالد علي حسين مشاعر الامتنان وهو يراقب ابنته تتهيأ للرحلة نحو الشفاء، قائلاً: «ما قصّروا أبداً معنا، بارك الله فيهم وجزاهم ألف خيرٍ».

وختم حديثه بالقول: «رحم اللهُ والديهم، مشكورين من أعماق قلوبنا».

بوصلة المُبَلِّغ الواعي: هندسة الوعي وبناء الإنسان



في عالمنا المعاصر حيث تتسارع الأحداث وتتداخل فيه التحديات الفكرية والنفسية، تتجه الأنظار بحرص نحو المؤسسات التي تدرك عمق المسؤولية، كالعتبة الحسينية المقدسة، التي تسعى إلى بناء إنسان واعٍ ومتسلّح بعلوم وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام).

وفي خطوة تعكس رؤية عميقة لبناء الإنسان، أقام معهد وارث الأنبياء (عليه السلام) لإعداد المبلغين جلسة توجيهية استثنائية لطلبة المعهد، والتي قادها فضيلة الشيخ أحمد العاملي (المعاون العلمي لرئيس قسم الشؤون الدينية)، لتشكل خارطة طريق متكاملة تجمع بين رصانة الفكر ونقاء السريرة.

وقائع الجلسة: أسرار الصنعة التبليغية

لم تكن الجلسة مجرد إرشادات عابرة، وإنما كانت غوصاً في أعماق النفوس وأدوات التأثير الحقيقي، وقد تركزت الرؤية التي طرحها الشيخ العاملي على محاور أساسية لصياغة المبلغ الناجح:

البوصلة الداخلية (الإخلاص ومحاسبة النفس):

انطلق الشيخ العاملي من القاعدة الأهم وهي العمل بإخلاص، ودعا الطلبة إلى جعل «محاسبة النفس» مرآة يومية تكشف الخلل وتصحح المسار»، ليبقى العمل خالصاً بعيداً عن أسر الشهرة أو حظوظ الذات.

العدة الأخلاقية (التواضع وحفظ اللسان):

أكدت التوجيهات أن الكلمة أمانة واللسان مفتاح القلوب، فالإنسان التبليغي الحق هو من يتسلح بالتواضع الحقيقي، ويحفظ لسانه، وينصف حتى خصمه، فالأخلاق العالية هي الجسر الأسرع نحو القلوب.

الروح الجماعية (الأخوة والتعاون):

العمل التبليغي عمل تكاملي تضامني، ومن هنا شددت الجلسة على ترسيخ روح الأخوة والعمل الجماعي؛ لأن القوة الحقيقية تكمن في تكاتف الجهود ورؤية الفريق الواحد.

الاختبار الإيجابي (استثمار الوقت وخدمة المجتمع):

لا قيمة لمعرفة معزولة عن واقع الناس، وهنا وضعت الجلسة اصبعها على الجرح الحقيقي بالحث على استثمار الزمن في التحصيل، والنزول إلى الميدان لخدمة المجتمع، وملامسة همومه واحتياجاته بحماس ومسؤولية.

وتؤكد هذه الجلسة، المعهد يسعى لصناعة «شخصيات رسالية واعية» تمتلك حصانة فكرية، ومرونة أخلاقية، وقدرة فائقة على التأثير الإيجابي المستدام.





السيد جاسم الطويرجاوي:
مهندس الصوت في معمار الحزن الحسيني

◄ مريم حميد الياسري

السلام عليك يا ناعي الزهراء، السلام عليك في الخالدين.

في كل عام يسلم عليك الشهر الحرام من دنيانا الفانية، ومن يدري لعلك الآن تقرأ في حضرة الزهراء (عليها السلام) أيها المواسي العظيم لها!

السلام على صوتك المتجوهر العتيق حتى يلمع في ثناياه العقيق، السلام على صوتك اللامع مثل الكاشان في الأمثلة العراقية، السلام على صوتك حافظ مقامات الحزن وأطوار القدس في سيرة ابن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

كنت بنّاءً قلّ نظيره، ومهندساً عجيباً؛ فلست مهندس صوتٍ ولا مهندس معمار، بل مهندساً في معمار الصوت، كأنك هدية من الله إلى الحسين الخالد (عليه السلام وأكرم التحية)، صوتٌ رفيع الطراز لا يعلم إلا الله ما بنيتَ وشيدتَ لك في الجنة وفي رحاب سيد الشهداء.

صوتٌ يحمل نشيج بشر بن حذلم وهو يدخل مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ناعياً:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قُتل الحسين فأدمعي مدرارُ

الجسم منه بكربلاء مضرجٌ ... والرأس منه على القناة يُدارُ

يعيد الفاجعة وكأن دمها ما زال ينز، ويُخرج المخدرات لفاجعة الحسين (عليه السلام وأكرم التحية). فتقول لي إحدى القريبات -وكانت تسكن في البيوت القريبة من المشهد الحسيني في كربلاء -: «كنا نخرج حفاةً ما إن نسمع صوت السيد جاسم الطويرجاوي ينعى في الصحن الحسيني في ستينيات القرن الماضي، نخرج وكأن الحسين (عليه السلام وأكرم التحية) قُتل الساعة».

اليوم تسألني أختي آمنة: لماذا أتجنب حضور المجالس؟ فأجبتها: أريد ناعياً صادقاً مثل السيد جاسم الطويرجاوي (رحمه الله)، صوتٌ يخترق الحجاب الحجاز ويجعل سامعه يجهش بالبكاء، صوتٌ يفجعني ويفجع معي، ويقطع النعي ويبكي ويقول: «(مالي قلب أنعى زينب)». صوتٌ يجلس مع البسيط الذي لا يملك سوى حصيرٍ وشربةِ ماء وينعى له.

صوتٌ منذورٌ للحسين مذ كان طفلاً في الرابع الابتدائي؛ يطلب منه المعلم أن يلقي محفوظةً في الاصطفاف:

(عش في علوٍّ هكذا أيها العلمُ)

فتصرخ فيه الهاشمية ليرفع صوته:

(أنا بنت من وأدور الشرايع ... وابن والدي العباس ضايع)

ليقول ويذكّر: «أنا صوتي مرفوعٌ كالسارية لمرفوع الرأس على الرمح».

صوتٌ يذكرني بكل أهلي الجنوبيين، بكل خوالي آلبو درّاج وأصواتهم الكارثية بحزنها، صوتٌ يذكرني بجدتي أم مصدق (رحمها الله رحمة واسعة) وهي تنعى الحسين (عليه السلام) بلسان السيدة زينب (عليها السلام) في خربة الشام عبر تراثها العمارتلي:

«كعدنا بخرابة للي مالها السكوف

كعدنا وقلوبنا ترجف من الخوف

تمنيت عيني أبو علي تشوف»

ولتختمها بجملتها الخالدة: «(عمت عيني)»، وهذه هي الجملة الصميمية الجنوبية من قلبٍ أحرقه الحب بصدق حتى تمنى أن تعمى عينه، وهي وسيلة التعبير الذارفة.

صوتٌ يقطع له المواسي المسافات ليستمع إليه، فكأنه صحنٌ مقدس لم ينفصل عن المكان، بل تحول إلى حضرةٍ وجناحٍ من أجنحة الزمان يسافر بالمواسين إلى حيث الإمام الشهيد. فأتذكر كيف كانت تزدحم الطرق وتغص بالمواسين لأهل البيت في مصابهم حين يقرأ السيد جاسم الطويرجاوي في ساحة المعقل في محافظة البصرة، فتندفع مظاهرات المحبة من الأقضية والنواحي قاصدةً المعقل رغم برد تلك الأيام وحراجة ظروفها الأمنية، مستمعةً إلى الدروس التوعوية والتربوية المنطلقة من النهضة الحسينية ومن قلبٍ صادق يحس كل فردٍ بأنه أخوه أو أبوه أو عمه أو خاله، فيصبح الصوت صلة دمٍ ورحمٍ لا وسيلة تذكير.

السلام عليك وأنت تعيد بطولات أبي الفضل العباس، وأنت تنعاه بكل شممٍ وكبرياء. لو أن صخراً سمع صوتك يا سيد لبكى إلى يوم يبعثون.



نجم السلالة الجوادية: السيد موسى المبرقع ورحلة العشق إلى قم المقدسة



محمد الموسوي

في ظلال السيرة العطرة لآل البيت (عليهم السلام)، تتلألأ شخصياتٌ استثنائية جمعت بين السناء المورث والتقوى المجسدة، لتبسط للسالكين هدايةً واستقامة. وفي طليعة هؤلاء الأعلام، يستوي أبو جعفر السيد موسى المبرقع (رضوان الله عليه)، النجم الساطع في سماء مدينة قم المقدسة، والمنارة التي لا تزال تُهدي الزائرين شذا العترة الطاهرة وينابيع الفضل الجوادي.

غصنٌ من شجرة النبوة

هو أبو جعفر، موسى بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولد في المدينة المنورة



عام (214 هـ)، وعاش في رعاية والده الجواد نحو ست سنوات قبل استشهاده. أمه هي الحرة الفاضلة «سمانة المغربية»، وهو الشقيق الأصغر للإمام علي الهادي (عليه السلام) لأبيه وأمه.

وأما لقب «المبرقع»، فيذكر المؤرخون وعلماء الأنساب أنه سُمي بذلك لإسداله قطعةً من القماش على وجهه بصفة مستمرة. ويعزون ذلك إلى حسنه الباهر وجماله الأخاذ الذي كان يلفت الأنظار ويستدعي التفاف الناس حوله، فاستعمل البرقع صيانةً لنفسه وخاطراً لدرء الفتنة عن الناظرين.

من طيبة إلى أرض قم

عقب وفاة والده الإمام الجواد (عليه السلام)، يَمَّم السيد موسى المبرقع وجهه شطر مدينة الكوفة وسكن فيها فترة من الزمن، ثم شدَّ الرحال نحو مدينة قم المقدسة عام (256 هـ)، ليكون أول هاشمي ينزل بتلك الديار.

ولم تخلُ بداية هجرته من المحن؛ إذ لم يعرف بعض أهل قم في بداية مقدمه قدره ومكانته، فأخرجوه. فارتحل عنها نحو مدينة «كاشان»، حيث استقبله واليها (أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي) بحفاوة وإكرام بالغيْن. وما إن تنبّه أهل قم لغفلتهم وخسارتهم، حتى قصدوه نادمين معتذرين، فجابرةً لخواطرهم عاد إليها معززاً مكرماً، واستقر بها حتى وفاته.

المكانة العلمية والامتداد النسبي

يُعد السيد موسى المبرقع من رواة الحديث الموثوقين؛ إذ روى عن والده الإمام الجواد (عليه السلام)، ووصفه علماء الرجال والمحدثون بالديانة والاستقامة والثقة المطلقة.

ومن نسله المبارك انحدر جمع غفير من السادة العلويين المعروفين بـ «البرقعيين» أو «السادة الرضوية»، والذين تركز وجودهم تاريخياً في مدينتي قم والري. وله من الأولاد خمسة: (أبو القاسم حسين، علي، أحمد، محمد، وجعفر)، وجاء عقبه المبارك من ولده «أحمد» وحده.

وفاته وضريحه (جهل أختران)

توفي السيد موسى المبرقع في قم المقدسة عام (296 هـ) عن عمر ناهز 82 عاماً. ودفن في محلة عُرِفت تاريخياً بـ «جهل أختران» (أي: الأربعون كوكباً)، وهو المزار الشهير الذي يؤمه المحبون من كل صوب.

وفي ظل الملاحقات الدموية التي شنها الحكام ضد علويي عصره، كانت قم الملاذ الآمن لأبناء الأئمة. وقد ضمّت هذه البقعة الشريفة جسد السيد المبرقع إلى جانب العشرات من ذريته وأحفاده الهاشميين (يُذكر أنهم 105 هاشميين، بينهم 40 امرأة و40 رجلاً و20 طفلاً).

ويعود تاريخ العمارة الحالية لمزاره إلى عهد الدولة الصفوية؛ إذ أمر الشاه طهماسب ببناء قبة مرتفعة من الطوب على القبر بإشراف المعماري الشهير «سلطان القمي»، لتتوالى بعد ذلك أعمال التوسعة والإعمار بفضل أيدي المحسنين، وليظل مرقده شاخصاً ينفح قاصديه بريحانة النبوة وعطر الإمامة.

من قدماء علماء التفسير ورواة الحديث..

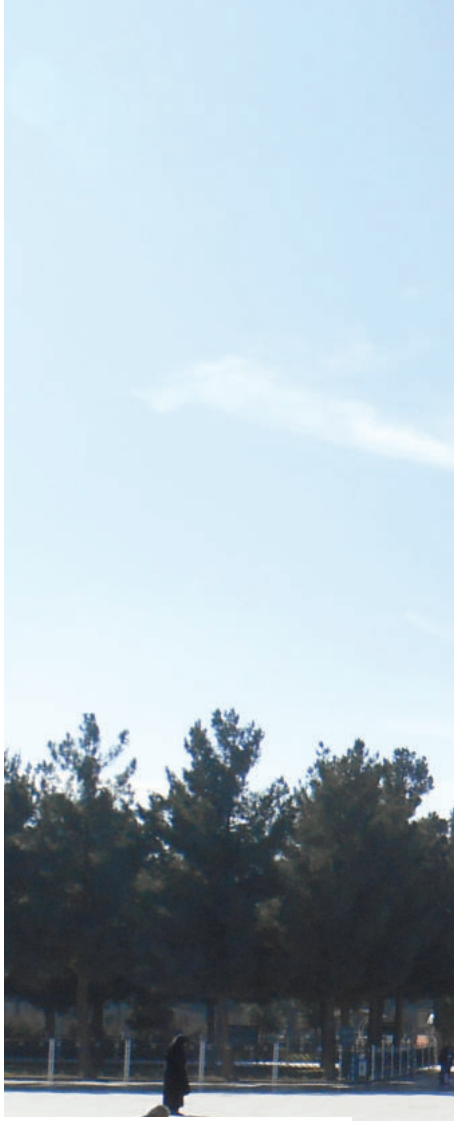
الخواجة ربيع... أحد أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن العُبّاد والزُهّاد

تحقيق/ قاسم عبد الهادي



الربيع بن خُثَيْم بن عائذ بن عبد الله الكوفي، المعروف بـ (خواجة ربيع) أو (ربيع بن خثيم)، هو من كبار التابعين وواحد من العباد والزهاد الثمانية في بداية ظهور الإسلام. ينتمي إلى قبيلة ثور من مضر، وكان (رحمه الله) من المقربين والموثقين عند ابن مسعود (صحابي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي كان والياً من قِبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الري وقزوين، وكان أميناً على الحدود الشرقية لبلاد الإسلام.

يذكره علماء التاريخ وعلم الرجال بأنه من قدماء علماء التفسير ورواة الحديث الذين تتلمذوا على يد اثنين من كبار الصحابة وهما (ابن مسعود وأبو أيوب الأنصاري). ويصفونه بأنه من المفسرين، المحدثين، الأدباء، والخبراء في علم البلاغة، وقد تتلمذ على يديه عدد من العلماء في مجلس درسه.



يقع مزاره في نهاية شارع خواجة ربيع في الجزء الشمالي من مدينة مشهد التابعة لمحافظة خراسان الرضوية

توفي (رحمه الله) بعد فتح الشرق من بلاد إيران بما يقارب سنة (63) هجرية عن عمر يناهز (80) سنة. ويذكره القاضي نور الله الشوشتري في كتاب مجالس المؤمنين فيقول: «في الأيام التي كان فيها الإمام الرضا (عليه السلام) في طوس، كان يزور قبره آنذاك».

كما أن مزار خواجة ربيع (أو ضريح الربيع بن خثيم) هو مجمع ديني وتاريخي يقع في نهاية شارع خواجة ربيع في الجزء الشمالي من مدينة مشهد بمحافظة خراسان الرضوية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. مجلة (الأحرار الأسبوعية) تشرفت بزيارة المزار واطلعت على الكثير من معالمه وأثره الديني والعمراني، وخرجت بالمحصلة الآتية:

قصة حياة الخواجة ربيع

اسمه: الربيع بن خثيم بن عائذ، ويُكنى بأبي يزيد، ويُعرف بـ (الخواجة ربيع). تذكر بعض كتب التراجم نسبته إلى سفيان الثوري الكوفي، وتُقدّر وفاته بنحو سنة (63) هجرية، مع وجود اختلاف في تحديد سنة الوفاة.

صفاته وسيرته

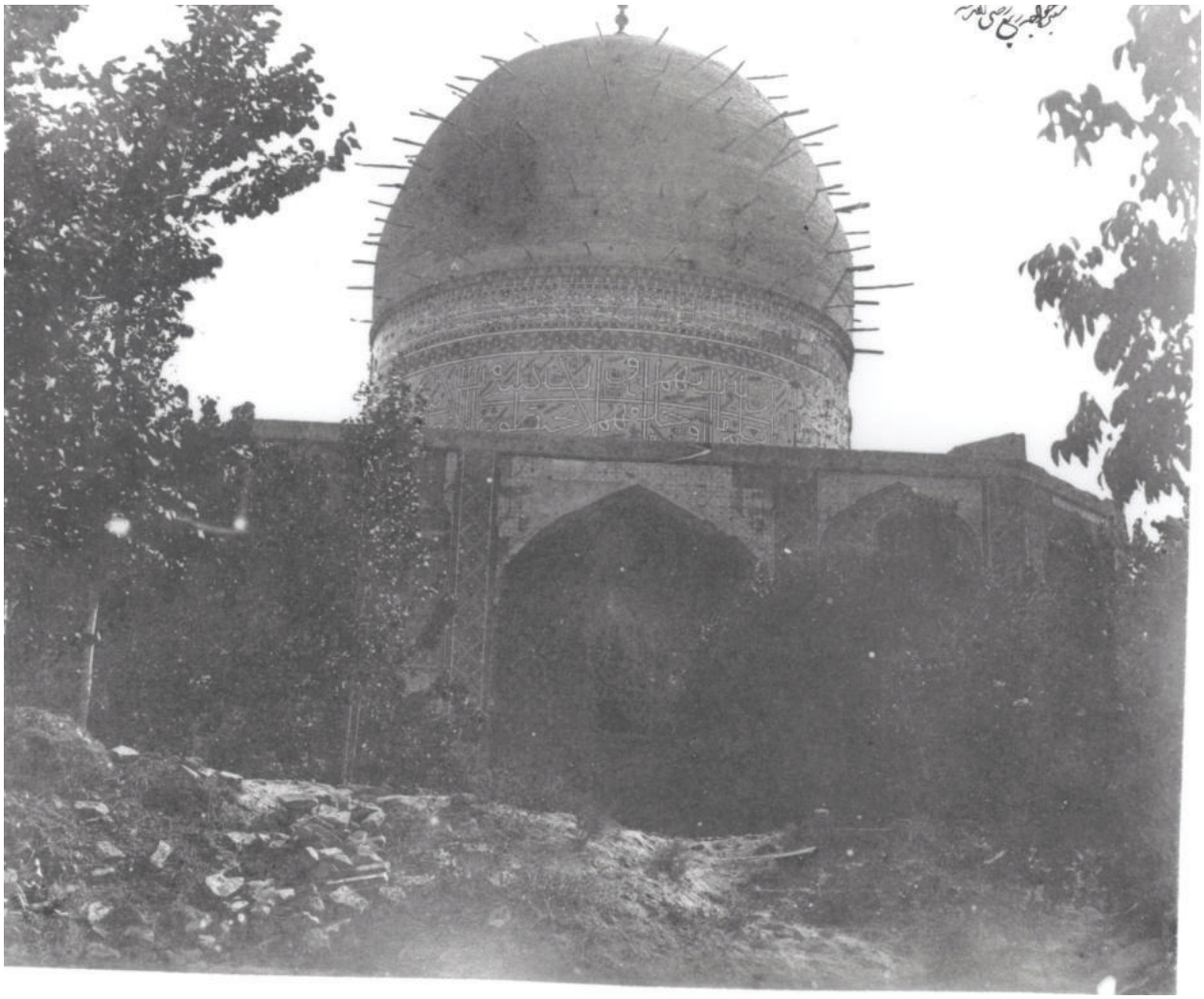
كان الخواجة ربيع من الزهاد في صدر الإسلام ومن التابعين، وكذلك من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية الإسلام. غادر مدينة الكوفة إلى خراسان خلال السنوات الأخيرة من حياته، وأقام في مدينة نوغان في مركز طوس حتى وفاته هناك.

نشأته ومكانته

كان الربيع بن خثيم من التابعين ومن تلامذة عبد الله بن مسعود، واشتهر بالزهد والعبادة والورع وكثرة التأمل. وتصفه مصادر التراجم بأنه كان قليل الكلام، كثير العبادة، ملازماً لصلاة الجماعة، ومعروفاً بالخشوع.

الربيع في الري وخراسان

ارتبط اسم الربيع بعد ذلك بالجهة الشرقية من الدولة الإسلامية، وتذكر المصادر أنه توفي في خراسان، وأن قبره أصبح معروفاً هناك.



لماذا سُمّي بـ (الخواجة ربيع)؟

«الخواجة ربيع» هو الاسم الفارسي الشائع للمزار والشخصية، بينما اسمه العربي هو «الربيع بن خثيم». واستُعملت كلمة (خواجة) في البيئة الفارسية كلقب للتوقير والاحترام، ولذلك أصبح المزار معروفاً بهذا الاسم.

علاقته بالإمام علي (عليه السلام)

تعد علاقته بالإمام علي (عليه السلام) من أهم النقاط في سيرته؛ إذ يروي كتاب اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) عن الفضل بن شاذان أن الربيع بن خثيم كان واحداً من الزهاد الأربعة الأتقياء الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومن أصحابه، وهم: (الربيع بن خثيم، هرم بن حيان، أويس القرني، وعامر بن عبد قيس).

ولهذا أدرجه العلامة الحلي في القسم الأول من كتاب الخلاصة ونقل أنه من الزهاد الثمانية، كما نقل ذلك عدد من علماء الرجال الإمامية من بعده. وهناك ملاحظة مهمة يجب التنويه لها بخصوص (الزهاد الثمانية): يوجد إشكال نصي في رواية رجال الكشي، فالرواية تسمي أربعة من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وهم: (الربيع، هرم، أويس، وعامر)، ثم تذكر أشخاصاً آخرين، لكن الاسم الثامن لا يظهر بوضوح في النص الموجود، ولهذا اختلف علماء الرجال في تحديده.

بناية المزار وأثرها

تُعد البناية الأثرية لمزار خواجة ربيع من أبدع البنايات وأجملها في خراسان؛ إذ شُيدت لأول مرة في العصر التيموري، ثم أعيد بناؤها في سنة (1021) هجرية بأمر من الشيخ البهائي وكذلك بأمر من الشاه عباس الصفوي على يد عدد من المهندسين والفنانين، فبُنيت على قبره بقعة محترمة ومزار مجلل.

فيما تبلغ المساحة الكلية الخاصة بالمزار (66,448) متراً

مربعاً، وتتكون البناية من ثمانية أضلاع. وفي الجهة الغربية من المزار يوجد (16) حجراً فوقانياً وتحتانياً، وجدران البقعة مزينة بالرقع الجميلة. كما يحتوي المزار على قبة يبلغ ارتفاعها (18) متراً وذات زخرفة فضية جميلة، وداخل البناية مزين بالصور الذهبية. وتصميم مقبرة خواجة ربيع ثماني الأضلاع في الواجهة الخارجية ورباعي الأضلاع داخل الإيوانات والواجهة الداخلية، حيث بُنيت الإيوانات على شكل رباعي.

تاريخ البناء

تاريخ البناء الحالي مكتوب حول القبة بسنة (1617 ميلادي الموافق 1026 هجري) على يد (الأستاذ علي رضا عباسي) وهو من كبار الخطاطين في ذلك الزمان. ومكتوب على كتيبة السقف حديث مروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري (صحابي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك مكتوبة أسماء الأئمة الاثني عشر (عليهم صلوات الله).

موقع المزار

مزار الخواجة ربيع (أو ضريح الربيع بن خثيم) هو مجمع ديني وتاريخي يقع في نهاية شارع خواجة ربيع في الجزء الشمالي من مدينة مشهد بمحافظة خراسان الرضوية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويحتوي المزار على مقبرة الربيع بن خثيم أحد الزهاد الثمانية في العصور الإسلامية الأولى. وبُنيت هذه المنطقة عندما أمر الشاه عباس الصفوي بتشييدها، حيث تتضمن مجموعة من الأعمال الفنية المرسومة على الطابوق الكاشاني.

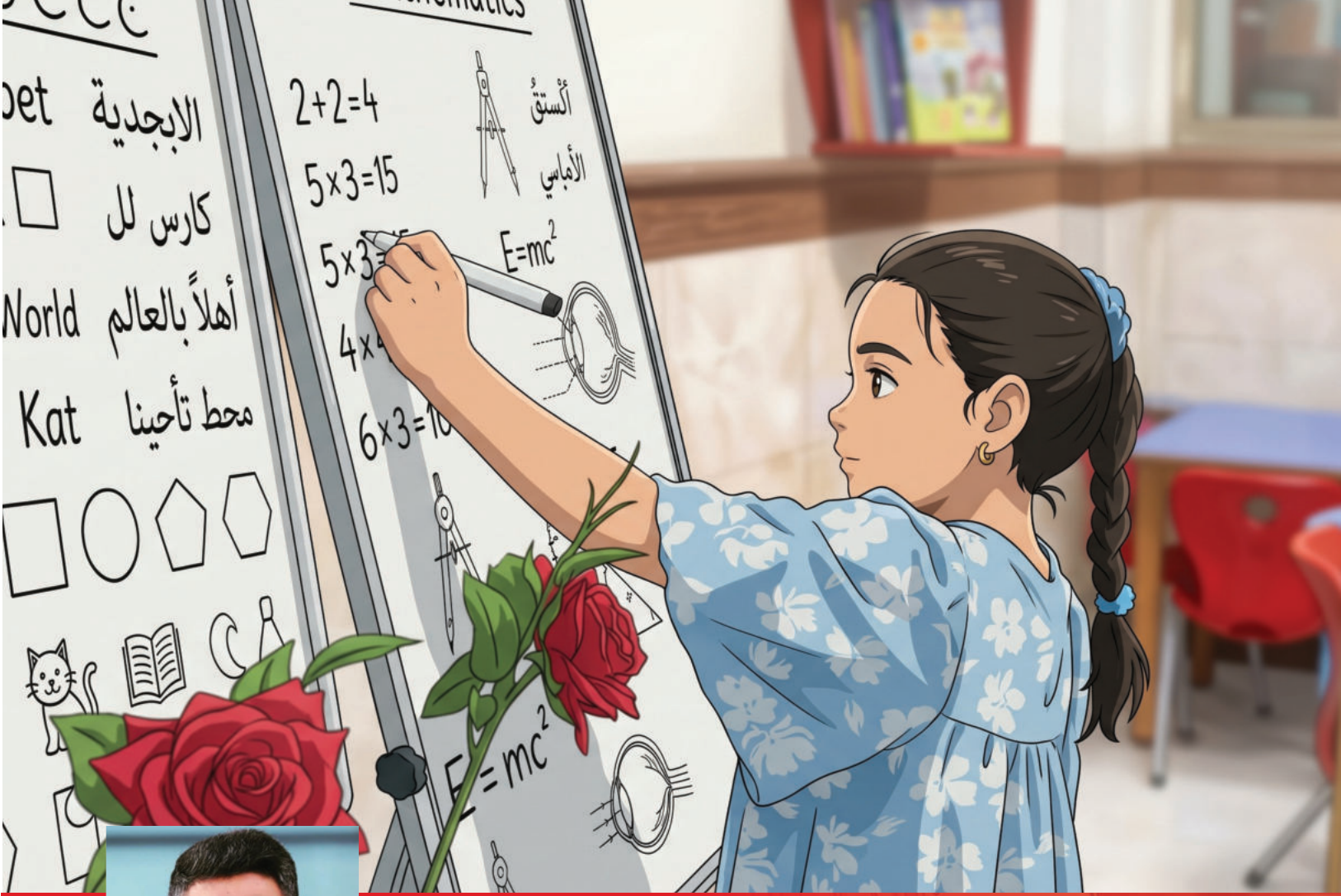
مقبرة الخواجة ربيع

تقع مقبرة الخواجة ربيع (التابعة للمزار) في قرية تُسمى (حسين آباد)، وتُعد المقبرة في مشهد من المزارات الشهيرة؛ إذ تضم أيضاً مقبرة فتح علي خان القاجاري الذي قُتل في سنة (1139) شمسية في حديقة مقبرة المزار. وإن مقبرة الخواجة ربيع التي بُنيت في العهد الصفوي وبأمر من الشيخ البهائي وبواسطة الشاه عباس الصفوي تُعد من الآثار الوطنية لإيران ومن المواقع الدينية في مدينة مشهد المقدسة، حيث سُجلت سنة (1310) شمسية (في التقويم الإيراني) في قائمة الآثار الوطنية.

الخلاصة

الخواجة ربيع هو الربيع بن خثيم، تابعي كوفي عُرف بالزهد والعبادة، وتعده رواية رجال الكشي من الزهاد الأتقياء وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). ارتبط اسمه بالجهة الشرقية من الدولة الإسلامية، وتوفي في حدود منتصف القرن الأول الهجري، وينسب إليه قبر ومزار مشهور في مشهد يُعرف اليوم بـ (مزار الخواجة ربيع).





تنميةُ قدرات الطفل...
رحلةٌ تبدأ بالاهتمام وتنمو بالتجربة



حسنين الزكروطي

لا شك في أن لكل طفل طريقة خاصة في اكتشاف العالم من حوله؛ فهناك أطفال يجدون هواياتهم في الرسم والتلوين -على سبيل المثال- وآخرون ينجذبون إلى الطرق التي تتطلب التفكير؛ كالأرقام والألعاب وغيرها، وقد تجد مجموعة أخرى يفضلون سرد القصص أو التواصل مع أقرانهم. وقد تبدو هذه الاهتمامات بسيطة في نظر الوالدين أو الكبار، لكنها في الواقع قد تكشف الكثير من القدرات التي يمتلكها الطفل وتستحق الرعاية والاهتمام والتنمية.

ومن هنا تبدأ مسؤولية الأسرة في منح الطفل فرصة الاكتشاف أو التجربة بنفسه، ومعرفة ميوله ورغباته، والعمل على مساعدته في تطوير مهاراته عبر توفير بيئة مناسبة وآمنة تشجعه على التعلم والاستكشاف.

تنويه: كما عودناكم في سلسلة مقالاتنا السابقة التي تعتمد كلياً على ملاحظات طبية من أساتذة أكاديميين وأطباء مختصين في طب الأطفال والحالات النفسية الأخرى، كان اعتمادنا في هذا المقال كلياً على ملاحظات الأساتذة المختصين في «مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي».

كيف أكتشف الموهبة؟

هناك عدة طرق تساعد الوالدين في التعرف على ميول أطفالهما أو رغباتهم، وذلك من خلال مراقبة الأنشطة التي

تجذب اهتمامهم، أو الألعاب التي يفضلونها، والمهام التي يستمتعون بتكرارها؛ فقد يميل طفل إلى تركيب المكعبات والأشكال مثلاً، بينما يفضل آخر سرد القصص أو طرح الأسئلة أو ممارسة الأنشطة الرياضية، وهكذا.

دقة الملاحظة

لا ينبغي أن تقتصر ملاحظة الوالدين على ما ينجزه الطفل بسهولة واعتماد هذا المنجز على أنه الرغبة التي يفضلها؛ بل يجب التركيز أيضاً على ما يثير فضوله ويدفعه إلى المحاولة والاستكشاف. فالموهبة قد تظهر في صورة اهتمام متكرر بموضوع معين، أو قدرة على ملاحظة التفاصيل، أو رغبة في ابتكار أفكار جديدة.

ومن المهم ألا يتسرع الوالدان في تصنيف الطفل أو حصر قدراته في مجال واحد؛ فالمنطق والعلم يقولان إن اهتمامات الطفل ومهاراته يمكن أن تتغير وتتطور مع التقدم في العمر وتنوع الخبرات.

فرص كثيرة وتجارب متنوعة

لا يمكن اكتشاف جميع القدرات التي يمتلكها الطفل من خلال الملاحظة وحدها؛ فالطفل يحتاج إلى فرص حقيقية لتجربة أنشطة مختلفة. ويفضل أن توفر الأسرة الأدوات التي تساعد الطفل في اكتشاف مواهبه وتنمي قدراته، فضلاً عن الأنشطة الرياضية والفنية والتجارب العلمية البسيطة.

علماً أن تنوع التجارب يساعد الطفل على اكتشاف اهتماماته وتوسيع مدارك فهمه، كما يمنحه فرصة للتعرف إلى ما يحب وما يجد صعوبة فيه.

احذر... احذري!

ليس بالضرورة أن يكون الهدف من التجارب هو دفعه إلى التفوق في جميع المجالات، بل مساعدته على اكتشاف إمكاناته والاستمتاع والتعلم. كذلك ينبغي منح الطفل الوقت الكافي لممارسة النشاط الذي يحبه دون تحويله إلى واجب يومي مرهق، أو مطالبته بتحقيق نتائج تفوق قدراته ومرحلته العمرية.

التشجيع أفضل من المقارنة

لا يختلف اثنان على أن للتشجيع دوراً مهماً في بناء ثقة الإنسان بنفسه وتحفيزه على مواصلة المحاولة، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمحاولة معينة وإنجاز معين يقدمه الطفل، بدلاً من التركيز على النتيجة النهائية فقط.

كما من الضروري جداً الابتعاد عن مقارنة الطفل بأخوته -مثلاً- أو أقرانه من الفئة العمرية ذاتها؛ لأن لكل طفل وتيرته الخاصة في التعلم والتطور. كما أن التفكير والإيحاء بأن طفلك أقل موهبة أو نشاطاً من غيره قد يحد من رغبته في التجربة ويجعله متردداً في خوض أنشطة جديدة. وفي المقابل، لا ينبغي المبالغة في المدح على كل تصرف؛ بل يفضل تقديم ملاحظات صادقة ومحددة تساعد الطفل على معرفة ما أنجزه جيداً، وما يمكنه تحسينه في المرة المقبلة.

دور الأسرة في تنمية القدرات

يمكن للوالدين إشراك الطفل في أنشطة الحياة اليومية؛ مثل ترتيب الأشياء وتصنيفها، وإعداد الطعام بإشراف الكبار، والعناية بالنباتات، أو ابتكار القصص والألعاب. فهذه الممارسات البسيطة تسهم في تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات وتحمل المسؤولية.

كما أن من الضروري مراعاة التوازن بين الأنشطة المنظمة ووقت اللعب الحر والراحة؛ إذ يحتاج الطفل إلى مساحة يستكشف فيها أفكاره بنفسه، بعيداً عن التوجيه المستمر أو الضغط لتحقيق الإنجازات.

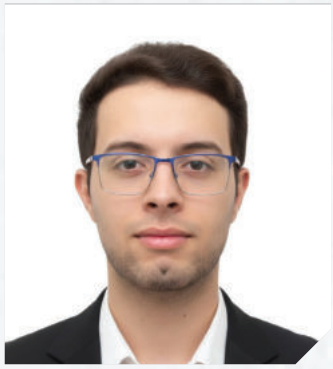
الاستعانة بالمختصين

إذا لاحظ الوالدان وجود صعوبات مستمرة تؤثر في تعلم الطفل أو تواصله أو مشاركته في الأنشطة اليومية، فيستحسن منهما استشارة أساتذة من ذوي الاختصاص في نمو الطفل أو ما يتعلق بالمشكلة؛ فالتقييم يساعد على فهم احتياجات الطفل وتحديد الوسائل الملائمة لدعمه. وليس بالضرورة فهم طلب الاستشارة على أن هناك مشكلة لدى الطفل، فقد يكون خطوة تساعد الأسرة على فهم طفلها بصورة أفضل، واختيار الأنشطة والأساليب التي تتناسب مع احتياجاته.

الخلاصة

إن اكتشاف مواهب الطفل وتنمية قدراته رحلة تبدأ بالاهتمام وتنمو بالتجربة والتشجيع. وعندما يجد الطفل إيماناً من الأسرة بإمكاناته، وتحترم اهتماماته، وتمنحه فرصة المحاولة والخطأ والتعلم، يصبح أكثر قدرة على اكتشاف نفسه وبناء مهاراته. وليس المطلوب أن يكون كل طفل متفوقاً في المجال نفسه، بل أن يحصل كل طفل على الفرصة المناسبة ليكتشف ما يستطيع فعله ويطوره بثقة وطمأنينة.

الشيخ حيدر الوكيل..
سيرةُ علمٍ وعطاء



أحمد منتظر الأسدي

تفقدُ الحوزات العلمية برحيل علمائها وأساتذتها وجوهًا كان لها حضورها في ميدان العلم والتعليم والتبليغ، ولا سيما أولئك الذين قضوا سنوات عمرهم في خدمة العلوم الدينية، وتربية الطلبة، والبحث والتأليف، ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام.

ومن أولئك الذين تركوا أثرًا في الحياة العلمية الحوزوية، سماحة الأستاذ الشيخ حيدر الوكيل (طاب ثراه)، الذي جمع بين التحصيل العلمي والتدريس والتبليغ والتأليف، واهتم بصورة خاصة بمباحث العقيدة وعلم الكلام، إلى جانب تدريسه العلوم الحوزوية في مراحل متعددة.

وقد شكّل رحيله في النجف الأشرف خسارة للمشهد العلمي والحوزوي، بعد حياة حافلة بالدرس والتدريس والبحث وخدمة المؤمنين.

وُلد رحمه الله سنة 1392هـ / 1972م في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار، تلك المدينة التي عُرفت بتاريخها الثقافي والعلمي والأدبي، وأنجبت عددًا من العلماء والأدباء والشعراء، وكان لها حضور ملحوظ في رفد الحركة العلمية والثقافية في العراق.

نشأ في بيئة عُرفت بمحبتها للعلم وأهله، وأكمل دراسته النظامية حتى المرحلة المتوسطة، ثم اتجه إلى طريق العلم الديني، فالتحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته كرّسها للتحصيل العلمي والدراسة والتدريس.

ثم بدأ دراسته الحوزوية بتلقي مقدمات العلوم الدينية ومراحلها الباقية، وتتلمذ على عدد من الأساتذة والعلماء، فكان من أساتذته:

الشيخ حسن الكوفي.
الشيخ هادي آل راضي.
المرحوم الشيخ مهدي المصلي.
الشيخ باقر الإيرواني.
السيد عبد الحسين القاضي.
السيد عز الدين الحكيم.
الشيخ أمجد رياض.
السيد محمد حسين العميدي.
الشيخ ميثم الخنيزي.
الشيخ حسين آل ياسين.
الشيخ تحسين البلداوي.
الشيخ علي جاسم البهادلي.
الشيخ ستار الجيزاني.
السيد عادل عبد الزهرة الحكيم.
الشيخ محمد آل حيدر.
الشيخ صلاح الحلي.

وقد أسهم هذا التنوع في دراسته وتلقيه عن مجموعة من الأساتذة في تكوين شخصيته العلمية، وتوسيع مداركه في العلوم الحوزوية المختلفة.

ومع تقدمه في مراحل التحصيل، واصل الشيخ مسيرته العلمية بحضور أبحاث الخارج لدى عدد من كبار علماء الحوزة العلمية، ومن أبرزهم:

السيد محمد سعيد الحكيم.
الشيخ محمد إسحاق الفياض.
السيد محمد باقر السيد محمد صادق الحكيم.
الشيخ هادي آل الشيخ راضي.
السيد محمد رضا السيستاني.
السيد علاء الدين الحكيم.
السيد عز الدين الحكيم.

ولم يقتصر نشاطه على التحصيل، بل انتقل مبكرًا إلى ميدان التدريس، فاشتغل بتدريس العلوم الحوزوية من المقدمات وصولًا إلى السطوح العليا، وكان له اهتمام خاص بتدريس مباحث العقيدة وعلم الكلام.

وقد عُرف بعنايته بهذا الجانب، فدرّس مقررات متنوعة في العقيدة والكلام، وأسهم في إعداد مناهج ومواد تعليمية تخدم الطالب الحوزوي في فهم القضايا العقائدية والكلامية.

ومن الكتب التي تولى تدريسها:

1- أصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر.

-2 فرائد الأصول (الرسائل) للشيخ مرتضى الأنصاري.
-3 الكافي في أصول الفقه للسيد محسن الحكيم.
-4 كفاية الأصول للشيخ محمد كاظم الخراساني.

وكان من آخر ما درّسه في الفقه جامع المدارك للسيد أحمد الخونساري.

ويكشف هذا المسار عن امتداد نشاطه التدريسي بين العلوم الأصولية والفقهية والعقائدية، مع عناية واضحة بالمباحث الفكرية التي كان يرى أهميتها في بناء شخصية الطالب العلمية.

خلّف عددًا من الكتب والبحوث والتحقيقات، وتنوع نتاجه بين العقائد وعلم الكلام والنقد الفكري والتحقيق.

ومن أبرز آثاره:

أضواء على عقائد الإمامية.

معالم العقيدة.

علم الكلام الشيعي: أدواره، مناهجه، سبل الارتقاء به.

الإمام المهدي المنتظر.

هوامش نقدية على بداية الحكمة.

مصباح العقيدة.

يقولون لا إله.

الإسفار عن نصوص الأسفار.

إطلالة على علم الكلام.

المختصر في عقائد الشيعة.

أضواء على النافع في يوم الحشر: شرح الباب الحادي عشر.

أضواء على كتاب عقائد الإمامية.

تحقيق كتاب إقرارات عمر للسيد حسن الصدر.

نظرة في مقدمة أحلام اليقظة.

انتقل إلى جوار ربه الله في النجف الأشرف، يوم الجمعة السادس من شهر ربيع الآخر سنة 1448هـ، بعد معاناة مع المرض.

قواعد قرآنية لبناء الإنسان



أحمد عبد المحسن هناوي

لا تحتاج تربية الإنسان دائمًا إلى مناهج معقدة أو دورات طويلة؛ فقد وضع القرآن الكريم قواعد عظيمة لبناء الإنسان، وتهذيب سلوكه، وتنظيم علاقته بربه وبالناس. ومن أبرز هذه القواعد:

القاعدة الأولى: ضبط اللسان

قال تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ). [ق: 18]

الكلمة مسؤولية، وقد ترفع صاحبها أو تهوي به. ومن راقب لسانه حفظ علاقاته وسلِم من كثير من الزلل.

القاعدة الثانية: التثبت من المعلومات

قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ). [الإسراء: 36]

ليس كل ما يُسمع يستحق أن يُنقل، ولا كل ما يُثار يستحق أن يُتَّبع. ومن وقف عند حدود ما يعلم، حُفظ من كثير من الخطأ والفتن.

القاعدة الثالثة: ضبط النفس عند الغضب

قال تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ). [آل عمران: 134].. القوة الحقيقية في القدرة على التحكم بالنفس عند الغضب، وكظم الغيظ والعفو من أبواب الحكمة وراحة القلب.

القاعدة الرابعة: سلامة القلب

قال تعالى: (وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ). [البقرة: 237]

تبقى العلاقات متماسكة حين لا تمحو لحظة خلاف تاريخًا من المعروف. فحفظ الفضل والإحسان من أجمل ما يعمر حياة الإنسان.

القاعدة الخامسة: مراقبة السمع والبصر

قال تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا). [الإسراء: 36].. يذكّر القرآن الإنسان بأن جوارحه أمانة، وعليه أن يحفظ سمعه وبصره عما لا يرضي الله تعالى، وأن يتجنب الغيبة والأصوات والمشاهد المحرمة.

القاعدة السادسة: بر الوالدين

قال تعالى: (وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا). [الإسراء: 23].. جعل القرآن بر الوالدين من أعظم الواجبات، ونهى عن أدنى صور الإساءة إليهما، ولا سيما عند الكبر. فالكلمة الطيبة والرعاية والرحمة من الوفاء لهما.

القاعدة السابعة: الصبر

قال تعالى: (إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ). [البقرة: 153]

الصبر زاد الإنسان في مواجهة البلاء والمحن والشدائد، وقد قدّم الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار (عليهم السلام) أروع النماذج في الصبر والثبات.

القاعدة الثامنة: الوفاء بالعهد

قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا). [الإسراء: 34].. الوفاء بالعهد علامة على صدق الإنسان وأمانته، وهو خلق يرسّخ الثقة بين الناس، سواء في الأسرة أو العمل أو مختلف مجالات الحياة.

القاعدة التاسعة: شكر النعم

قال تعالى: (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ). [النمل: 19].. الشكر اعتراف بنعم الله تعالى، وحمده عليها، واستعمالها في طاعته. وبالشكر يحفظ الإنسان النعمة ويستشعر فضل المنعم.

القاعدة العاشرة: إصلاح ذات البين

قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). [الحجرات: 10].. الإصلاح بين الناس من الأعمال التي تحقق مرضاة الله تعالى، وتعيد المودة.

أقنعةٌ تُسقِطُها المَواقف



صادق مهدي حسـن

يعج الواقع الاجتماعي بسلوكيات مضحكة مبكية، ومنها مثلاً أن الكثيرين يناقضون أنفسهم في ردود أفعالهم ورؤاهم تجاه الموقف ذاته أو مواقف متشابهة دون أن تجد مبرراً للاختلاف وازدواجية الفكر في أغلب الأحيان، وهنا بعض المواقف نعرضها أمام القارئ الكريم ..

المنزل الجديد: بعد أن قضت عشرة أعوام من العيش في بيت أهل زوجها، انتقلت وزوجها وأبنائهما الثلاثة للعيش في بيت مستقل فبارك لها أهلها ذلك متمنين لها عيشاً هانئاً رغيداً وأغدقوا عليها أثمن الهدايا وأجملها، وبعد أن قام أخوها الأكبر بالخطوة ذاتها وترك بيت أهله وانتقل مع زوجته وأبنائه للعيش في بيت جديد بعد خمسة عشر عاماً قضاها في غرفة واحدة، قامت الدنيا ولم تقعد فقاطعوا ابنهم لأنه عقَّهم ولم يبق في بيت أهله وأطاع زوجته !.. تناقض بغيض ومنتشر على نطاق كبير في أسرنا.. أليس كذلك ؟!

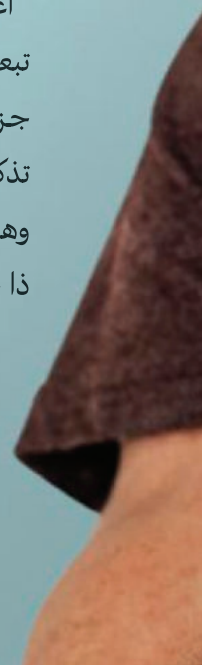
حيرة الابن: نظراً لما قام به أحد الأبناء من سلوك بائس، غضب الأب وقام بضرب ابنه كإجراء تربوي لتأديبه وردعه، ولكن الأم لم يرق لها ما قام به الأب وعاتبته بشدة بل وقاطعته لشهر أو أكثر واعتبرت الضرب أسلوباً غير لائق في التربية، ولكن صادف أن تكرر الخطأ من ذلك الابن أمام أنظار أمه فأثار ذلك حفيظة الأم التي لم تتردد في أن تبالغ بضربه حتى أصابته بجروح وكدمات على جسمه, أصابت الطفل حيرة لم يعرف تفسيرها، أما الأب فلم يتفوه بكلمة واحدة بل انفجر مقهقهاً بضحكة كادت أن تذهب بأنفاسه !

أغرب النصائح: كان أحد المدرسين يعمل في مدرسة ريفية تبعد عن مركز المدينة بحوالي (15 كم) مما يستدعي أن يصرف جزءاً من راتبه كأجور نقل، ولم تكن في المدرسة أي مشكلة تذكر سواءً من ناحية الإدارة أو ملاك المدرسة أو الطلاب وهذا مما جعله سعيداً للعمل بها.. وكان أحد أقاربه مدرساً ذا خبرة طويلة ويعمل في مدرسة أخرى فقال له (ناصحاً): لمَ لا تنتقل إلى مدرستي القريبة لتستفيد من أجور نقلك في مجال آخر كما إنها مدرسة جيدة ولا مشاكل فيها وجميع أساتذتها من ذوي الخبرة وهي فرصة لتستفيد منهم، استحسن الفكرة وطلب النقل إلى المدرسة عملاً بنصيحة قريبه وبعد عدة أشهر وصل كتاب النقل فقال له (من كان بالأمس ناصحاً) :سوف تندم كثيراً لتركك مدرستك الأولى لأنها أفضل مدارس المنطقة !.. (فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا ؟!)

الصالحة المبذرة: بعد أن أقنعته الأم بأن (فلانة) نموذج للزوجة الصالحة الطيبة لما تملكه من خلق وتربية واهتمام كبير بالنظافة، ولثقته المطلقة باختيار أمه، تزوجها وجرت الأمور كأفضل ما يكون.. ولكن! سرعان ما بدأت تشكو لابنها من زوجته بل وأبدت ندمها الكبير لهذا الاختيار والسبب أن هذه الزوجة الصالحة الطيبة النظيفة – كما عبرت عنها- كثيراً ما تهتم بتنظيف البيت والملابس والمفروشات وباقي أغراض البيت وهو ما يتطلب إسرافاً كبيراً للماء والكهرباء من جانب واستهلاك مواد التنظيف من جانب آخر وهو مما يؤثر في ميزانية المصروفات، فلما استجابت لأوامرها (بتقليل النفقات) اتهمتها بالقذارة وعدم المبالاة للنظافة!!..الموقف يذكرني بقول الشاعر:

ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له إيّاك إيّاك أن تبتلّ بالماء

لعل هذه الصور ليست سوى غيض من فيض من سلوكيات تتوارى خلفها ازدواجية المعايير والغفلة عن النقد الذاتي؛ حيث يسوّغ الإنسان لنفسه ما يحرمه على غيره، وتباين الأهواء يسقط الأقنعة أمام أول اختبار حقيقي. إن العيش بمبدأ واحد وميزان ثابت للعدل بعيداً عن المزاجية والأنانية، هو السبيل الوحيد لبناء مجتمعٍ واعٍ وأسرٍ متماسكة تُبنى على الصدق والإنصاف.



طبعةُ خد!!



عامر الشيباني

أرسل مدير المدرسة في طلب ولي أمر طالبٍ لديه في الصف الثاني المتوسط.

الطالب ذهبَ إلى البيت ودموعه على خدّه الذي أصبح محمرّاً ومتورّماً، سألته أمه: لماذا تبكي ومن فعل بك هذا؟

اجاب الابن: مدرّس الجغرافيا.

الأم: ماذا فعلت ليضربك؟!

الطالب: لم أفعل شيئاً

الأم: لا تكذب عليَّ.. قل: ماذا فعلت؟

الطالب: أقسم إنني لم أفعل شيئاً

الأم وجسمها يرتجف: اذن لماذا ضربك المدرس إنْ لم تفعل شيئاً؟

الطالب وهو يصرخ: لم افعل شيئاً سوى اني تحدثت مع زميلي في الصف، كنت أطلب منه ممحاةً.

الأم وقد نزلت من عينيها الدموع: وما هذه الورقة في يدك؟

الطالب: المدير اشترط حضور أبي إلى المدرسة لإعادتي إلى الصف.

رفعت الأم الهاتف وهي غاضبة وترتجف لتتصل بزوجها في عمله: تعال إلى البيت بسرعة.

الأب: ماذا هناك؟

الأم: ابنك ضربه المدرس والادارة تطلب حضورك.

جاء الأب مسرعاً إلى البيت وفي مخيلته عشرات القصص لما حدث مع ابنه، دخل البيت ورأى ابنه ما زال يبكي وجانب من وجهه أحمر: ماذا هناك؟

الابن: ضربني المدرس.

الأم: يقول انه طلب ممحاةً من زميله والمدرس لمحه وعاقبه بالضرب.

الأب: لماذا فُصلَ من المدرسة؟

الأم: هذا كل ما قاله ابنك لا أعرف بقية القصة.

حاول الأب استجواب ابنه بكل الطرق لكن ولده أصر على روايته.

اصطحب ولده معه إلى المدرسة ودخل الى الإدارة وهو ممسك بورقة استدعاء ولي الأمر.

رحّب به المدير وطلب منه الجلوس.

بعد ان عرّف عن نفسه سأل المدير والغضب واضح على ملامحه: لماذا ضرب المدرس ابني؟

المدير حكى ما جرى حسب رواية المدرس، بأن الطالب كثير الكلام أثناء الدرس وهو يعمل على تشويش ذهن الطلبة في الصف.

وهذه ليست اول مرة، لذلك نحن أمرنا بفصله ثلاثة أيام وحضور ولي امره.

الأب بعد جرعة ماء أشار الى وجه ابنه وكيف طبع المدرس كفه عليه مما سبب ورماً: ما الداعي إلى ضربه هكذا؟

المدير: ابنك مشاغب.

الأب: وهل بصفعه أصبح أكثر هدوءاً؟

هل التربية عندك الضرب؟

هل تبني شخصية الطالب بضربه؟

كيف سيحب الطالب المدرسة إذا كان هناك من يضربه؟

وأكمل خطبته: ألا توجد عقوبات انضباطية غير الضرب؟، مستدركاً، ابني اخطأ لكن هذه العقوبة هي أكبر بكثير من فعله.

ثم أشاح بنظره إلى وجه ابنه: برأيك الضرب هو الحل؟

المدير: انظر إلى جيلنا كلنا كنا نضرب من قبل المدرّسين وها نحن مواطنون صالحون.

كان إذا لعب أحدنا في الشارع ومر معلم او مدرس نركض إلى بيوتنا ونغلق الأبواب خوفاً منه واستحياءً.

الأب: هل ترى ذلك صحيحاً؟

هل انت مقتنع ان التربية بالضرب؟

لذلك أنت تمارس السلوك نفسه الذي مورس عليك، هل بالعنف تُحلُّ المشكلات ام بالعقل والتروّي؟

لا أقول ان ابني طيّب وأرمي بالملامة فقط على المدرس لكن لا تدار الأمور هكذا، يحتاج الطفل الى قدوة حسنة وما حصل سيُحدث شرخاً في شخصيته.

هناك العديد من الطرائق للتعامل مع التلاميذ لكنكم استسهلتم الضرب لجعله فرداً من قطيع يسمع فينفّذ، دون النظر الى ماذا تزرعون في نفسيته، وكيف سيؤثر ذلك في تكوينه عند الكبر.

أخذ المدير نفساً عميقاً وبدأ يحاول ان يهدّئ من روع الأب، طلب له شاياً وتحدث معه بودٍ قائلاً: ابنك هو ابني وما جرى قد يكون تسرعاً في التصرف من جانب المدرس، ومن ناحية كان ابنك كثير الحركة والكلام.. لذا لنحاول ان نعمل معاً على ان لا تتكرر مرة اخرى.

الأب: هل سيعود ابني لصفه اليوم؟

المدير: لقد صدر أمر الفصل ولا أستطيع إلغاءه

خذ ابنك معك عندما تخرج وليستعد بعد انتهاء الأيام الثلاثة للعودة إلى المدرسة.

عند باب المدرسة، أمسك الأب بيد ابنه وهو ممسك بالهاتف باليد الأخرى يبحث عن رقم عيادة طبيب ليخفّف طبعة خده التي أصبحت طاعنة اللون.



السيد نصر الله الحائري..

شهيد الوحدة الإسلامية (ح: 0)

بعد المؤتمر، أصبح ذكر السيد الحائري يتلألأ في كل الآفاق.

◄ سامي جواد كاظم

هذا المؤتمر الذي عقده نادر شاه وقد أخذ صداه، ولكن الشيخ عبد الحسين حرز الدين -مؤلف كتاب (معارف الرجال)- عند ترجمته للسيد الحائري تطرق للمؤتمر، وكانت له وجهة نظر بخصوص طبيعته ومن حضر فيه.

وقد أُشكل عليه لعدم حضور بعض الأعلام من الشيعة الذين لهم مكانتهم بين أبناء الملة؛ لذا اعتبره سياسياً أكثر مما هو شرعي، لأن غاية نادر شاه كانت القضاء على الفتنة من أجل الوضع السياسي لمملكته في حينها، ويرى البعض أنه يريد التقارب مع العثمانيين. وقد ذكر حرز الدين طائفة من العلماء الذين كان من المفروض دعوتهم لحضور تلك الجلسة، بالرغم من أنه انعقد في النجف الأشرف التي هي موطن رجال الفكر، وفلاسفة العصر، وأقطاب الدين الإسلامي، وعلماء الإمامية، ودعاة المذهب الجعفري، وفيها يومذاك عشرات العلماء والمجتهدين، فاللازم أن يحضرهم نادر شاه في مؤتمره أو يحضر البارزين منهم، ولكنه لم يدعُ أحداً منهم، ومنه يظهر أن انعقاده لأسباب خاصة. هذا شيء، والشيء الآخر أن نادر شاه اكتفى بتمثيل علماء الشيعة كافة في مؤتمره بالسيد نصر الله الحائري من كربلاء، ومفتي دار السلطنة الملا باشي من إيران، ويدعي البعض في رحلته أن هناك عالماً يمثل علماء النجف،



ويزعم أن اسمه الشيخ جواد النجفي الكوفي، ولدى التحقيق تبين أنه لم يوجد عالم من علماء النجف معروف بهذا الاسم واللقب المستعار أبداً. ولو سلمنا بذلك، فإن الغلبة في المؤتمر كانت للسيد المترجم له الحائري، حتى صار إمامهم وخطيبهم في اليوم الثاني بمسجد الكوفة، وقد صرحت بذلك كتب المصادر المخطوطة والمطبوعة من الفارسية والعربية.

ويعود فيقول صاحب كتاب (معارف الرجال): إن النجف كان فيها عدد كبير من العلماء والمدرسين وأهل الفضيلة، وكذا مدينة كربلاء، وذكر أسمائهم يستدعي الإطالة في الموضوع، ونحن نحرص على الاختصار ونرسم للقراء الكرام أنموذجاً من علماء الشيعة الذين انعقد المؤتمر في عصرهم وببلدهم النجف ولم يُطلب حضورهم في المؤتمر، منهم: السيد هاشم الموسوي الخطاب النجفي المتوفى سنة 1160 هـ، والشيخ محمد يحيى الخمايسي النجفي المتوفى سنة 1162 هـ، والشيخ يحيى الخمايسي النجفي المتوفى سنة 1160 هـ، والسيد عبد الله بن السيد نور الدين الجزائري المتوفى سنة 1173 هـ، والمولى السيد شبر بن السيد محمد الموسوي الحويزي النجفي المتوفى سنة 1170 هـ، والشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي النجفي المتوفى سنة 1183 هـ، والشيخ محمد تقي الدورقي النجفي المتوفى سنة 1187 هـ، والشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناجي -والد كاشف الغطاء- المتوفى سنة 1181 هـ، والشيخ أحمد النحوي النجفي المتوفى سنة 1187 هـ (وهذا من تلامذة السيد الحائري)، والسيد رضي الدين بن محمد الموسوي العاملي المكي النجفي المتوفى سنة 1160 هـ. ومن علماء كربلاء أستاذ العلماء الآغا باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة 1206 هـ، والشيخ يوسف بن أحمد البحراني الحائري المتوفى سنة 1186 هـ، وغيرهم.

نعود للسيد الحائري الذي من الطبيعي أن يكون له هناك من يخالفه في بعض آرائه، وهذا أمر طبيعي بين العلماء؛ فقد كانت له مناظرة في مشهد مع الشيخ محمد رفيع الجيلاني، ولأن السيد الحائري كانت له المكانة العليا لذا هنالك من اتهم الجيلاني بأنه ليس من علماء الشيعة، لكن ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة فقال: «كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً، لم أرَ قوة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم، متواضعاً منصفاً كريم الأخلاق، حضرتُ درسه أوقات إقامتي بالمشهد في المسجد وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة، وكان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الإخباريين، واتُّهم عند عوام المشهد بالتسنن لذلك ولأنه كان يؤخر العصر والعشاء اشتغالاً بالنوافل إلى دخول وقتيهما ولأمور أُخر لا حاجة إلى ذكرها هنا، وسرت هذه التهمة من العوام إلى الخواص، وكُوشِف بذلك في المسجد يوم الجمعة وهو على المنبر يخطب وحصلت في الناس ضجة، ولم تسكن إلا بعد جهد طويل».

وكان المترجم له الحائري شاعراً لامعاً، ومن شعره قصيدته الرائية التي نظمها في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ووصف القبة والمئذنتين لما بناهما بالذهب نادر شاه، وقد خمّسها تلميذه الشيخ أحمد النحوي المتوفى سنة 1187 هـ.

وسنتطرق للقصيدة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.



كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً، لم أرَ قوة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم، متواضعاً منصفاً كريم الأخلاق، حضرتُ درسه أوقات إقامتي بالمشهد في المسجد وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة...





إلى روح الشهيد السعيد

عبد الأمير سالم رحيمة المالكي

بطلٌ من أبطال الجيش العراقي المرابط مع الحشد الشعبي

وكان يردد في كل معركة:
لا تنسوني واذكروني دومًا... أنا أسد الذهبية

◄ حيدر عاشور

لم تكن مجرد خطبة جمعة عابرة عبر أثير المذياع، بل كان صدى صيرورتها زلزالاً خفياً هزّ جدران الغرفة الطينية العتيقة في غياهب خور الزبير. وحين صدح صوت المرجعية الدينية العليا بفتوى الدفاع الكفائي، لم يمر النداء على مسامعي كعابر سبيل يطرق باب السمع ويمضي، بل تغلغل كالنار في النخاع، واقتلع من جذور روحي طمأنينة شابٍ غرير لم يتجاوز العشرين ربيعاً، ليوقظ في جوفي بركاناً خامداً من الغيرة العراقية البصرية التي طال كبتها.

في تلك اللحظة الفارقة، سكتت الدنيا في عيني وكأن الزمن تجمّد. التفتُّ ببطء نحو كتبي الجامعية الملقاة على الطاولة، وتأملت حياتي الهادئة الرتيبة التي رُسِمت خطوطها بعناية، فشعرت فجأة بعبء اللحظة. شعرتُ أن الوطن بكامل جراحه وثقله يلتفت نحوي أنا بالذات، ينظر في عيني ويطلب النجدة. تلاشت مساحات التردد ولم يبقَ إلا القرار. مضيتُ بحقيبتي الصغيرة، والتفتُّ أستودعُ الماضي كل ما كان ينبض في قلبي. كانت خور الزبير تودعني بفيضٍ من مآقي الأمهات؛ دموعٍ حارقة تشبه هجير صيف البصرة، وبتراتيل شيوخٍ كرامٍ انحنت ظهورهم وما هانت نفوسهم، وبلوعة نخيلها العالي الذي غدا يرقب في أفق الصمت مصير وطنٍ بأسره. نسيتُ خلفي كل أثر، ويممتُ وجهي شطر قلاع الرجال الذين لا يعرف العجزُ إلى قلوبهم سبيلاً؛ إلى أبطال جهاز مكافحة الإرهاب، الفرقة الذهبية.

ملأتُ رئتيّ بهواءٍ غصَّ برائحةِ البارودِ والتراب، وقبضتُ على سلاحي بيمينٍ لا تعرفُ الارتجاف. لم أعد أرى الموتَ الذي يحاصرنا، بل تمثلتُ أمامي صورتان لا ثالث لهما: إما نصرٌ مؤزرٌ يعيدُ للأرضِ كبرياءها، وإما شهادةٌ تُطرِّزُ في سماءِ الخلود. استجمعتُ كل ما في الروحِ من بأس، وشققتُ صمتَ الرعبِ بصرخةٍ زلزلتْ أركانَ المكان: يا حسين! اندفعتُ كالسهمِ المارقِ نحو مصادرِ النيران، وتحولتُ في تلك اللحظاتِ إلى برقٍ خاطفٍ ينتقلُ بين السواترِ والممراتِ الضيقة، أُطوِّعُ فنون القتالِ التي رُوِيَتْ بدمائنا. كانت رصاصاتي تخرجُ بدقةٍ متناهية، كأنها قضاءٌ محتومٌ يبحثُ عن أهدافه. وبفضلٍ من الله وحده، استطعتُ بمفردي تحييدَ تلك الأفواهِ النافثةِ للموت، وإجبارَ القتلةِ على التراجعِ متقهقرين. فتحتُ بدمي وثباتي ثغرةً في جدارِ الحصار، لتهرعَ عبرها سياراتُ الإسعافِ وقواتُ الدعم، وتنقذَ أشقاءَ الروحِ من براثنِ الهلاك. هناك، وسطَ غبارِ المعركةِ المتطاير، أقبلَ نحوي القائدُ وعيناه تفيضان بالدموع، احتضنني بقوةٍ كمن يعانقُ النصرَ نفسه، وهمسَ بنبرةٍ هزتْ وجداني: أنت بحقٍّ.. أسدُ الفرقةِ الذهبية.

حين تنفس الصبح، حلت ساعة الحسم؛ دمرنا آخر معاقل الزيف، وعبرنا جحيم المعركة بأرواحٍ لا تعرف الانكسار. وما هي إلا كَرّة الحق حتى سكن الصخب، ووضعت الحرب أوزارها، وأشرق نور النصر من عمق الوجع، مبدداً خفافيش الظلام التي عاثت في أرض الأنبياء والرسالات فساداً. لم نترك زقاقاً ولا شارعاً في الموصل إلا وغسلناه من دنس عصابات الخراب، لتكون برطلة البوابة الشرقية لمدينة الأنبياء شاهدة على فصول الملحمة الأخيرة. قشع الرَّدى غباره، فتكحلت العيون برؤيةٍ تفيض جلالاً وبهاءً: العلم العراقي يتهادى تِيهاً بكبرياء السماء، وإلى جواره راية الحشد المبارك، يرفرفان كتوأمين ملتحمين فوق أعلى مئذنة وبناية في المدينة المحررة. لم تحتمل خطاي مهابة الموقف وعظمة اللحظة؛ فخررتُ ساجداً خاشعاً لرب السماوات والأرض، ولثمتُ الثرى الطاهر؛ ثرىً عُجن بدموع فرحتنا ودماء الزواكي من شهدائنا الذين أورقوا لنا حريةً وكرامةً.

كان الصمت في تلك الهنيهة أثقل من الجبال، لكنه كان صمتاً مفعماً باليقين. وقفنا متراصين، فتلاقت مآقينا في دائرةٍ واحدة ضمّت سواعد مجاهدي الحشد الشعبي، وعزيمة أبطال الفرقة الذهبية، وعيون رجال الشرطة الاتحادية والجيش البواسل. لم تكن هناك حاجة للكلام، فالنظرات المتبادلة بيننا كانت تخطُّ في فضاء المعركة ميثاقاً إلهياً كُتب بالدم: (إما النصر أو الشهادة.. ولن يُدنس حِمى هذه الأرض مادام فينا عِرقٌ ينبض بالكبرياء).

كان ضحى يوم جمعةٍ مباركة، 21 / تشرين الأول / عام 2016م الموافق 20/ محرم/ 1438هـ. في ذلك اليوم، كانت الأرض تتنفس بخشوعٍ كربلائي مهيب، متلفعةً بذكرى مصاب استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ومستلهمةً الصبر والجهاد مع اقتراب ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين في الخامس والعشرين من محرم الحرام. حتى السماء لم تكن كعادتها؛ بل بدت في تلك الأيام الحسينية كأنها تشرع أبوابها من خلف ركام الغمام، تمدّ دواةً من نورٍ سماوي لتخطّ السطر الأخير من قصتي مع الشهادة فوق تراب هذا الوطن الطاهر.

غاب الكون كله عن عيني، وانمحت التفاصيل، وتلاشت الأصوات، ولم يبقَ في عين الوجود إلا هو.. مسجًى بين الغبار واللظى. بلمح البصر، لملمتُ ما تبقّى من شجاعتي، وبادرتُ إليه كمن يحمل روحه على كفّه ولا يبالي بما سيأتي. اندفعتُ وسط النيران المتأكّلة وغبار الغدر الذي يعمي الأبصار. انحنيتُ فوق جسده المثقل، ورفعته على كتفي المتعبة. في تلك اللحظة، شعرت بقوة خارقة تشحن جسدي، قوة لم تكن من عضلاتي، بل من كرامة الموقف، وشرف العهد، وغيرتي كالبصراوي. اتكأتُ على صبرٍ جميل لم أعهد نفسي أملكه من

تلفح وجهي ريحٌ باردة تحمل وعود المقابر، وأنا ممددٌ هنا على ساتر الفداء، أراقب غبار المعركة وهو يهدأ رويدًا رويدًا. جسدي مسجىً فوق التراب الذي طالما ذدتُ عنه، لكن روحي المنعتقة من ألسنة اللهب ولظى الحديد طارت بعيدًا.. طارت إلى هناك، حيث تخيلتُ المشهد مرارًا وتكرارًا وأنا أربط جأشي وسط النيران...

قبل، وعبرتُ به وسط حقل الموت واللظى، أتسابق مع ثواني الأنفاس المعدودة لأصل به إلى بر الأمان.. كنتُ أسير حاملاً قطعةً من قلبي، وعهداً أخوياً كتبناه بالدم فلن يموت. وفي تلك اللحظات الفاصلة بين دنيانا الفانية والخلود، انبعث من جحور العتمة غادران داعشيان، ملامحهما مشوهة بالخسة، وأخذا يطلقان رصاص حقدهما العاثر بغزارة.

كانت رصاصاتٍ طائشة، حادت عن قلب رفيقي المستلقي على كتفي فنجا بفضل الله ورعايته، لكنّ رصاصةً مقدورة، مرسومةً في لوح المقادير، استقرّت بِنَحْرِي القاسي في عنقي. لم تكن تلك الرصاصة إعلاناً بالنهاية، ولم أشعر بها كأداة للموت، بل كانت كالمفتاح السحري البارد الذي فتح لي أبواب عمرٍ ثانٍ أرحب وأجمل. شعرت بالجسد المثخن بالجراح يتهاوى ويسقط خفيفاً على التراب، فيما بدأت روحي ترتقي متحررة، صاعدةً إلى باريها، مخضبةً بعطر الشهادة الزكيّ. وفي لفتتي الأخيرة نحو الأرض، لم أرَ دماراً، بل رأيت وطناً يبتسم من بين الدموع، وأرضاً غُسِل دنس الخراب عنها بطهر الدماء التي سكبناها معاً.

الحقَّ أقولُ لكم، لم يكن يربطني بصلصالِ هذه الأرضِ سوى حلمِ غضٍّ يتهادى كفجرٍ وادعٍ على شواطئِ البصرة، حيث يلتقي النهرُ بالبحرِ وتغفو النخيلاتُ على ترانيمِ الصيادين. كنتُ أحلمُ، كما يحلمُ العابرون في ممرِّ الحياةِ الضيقِ، بأشياءَ بسيطةٍ لا تزنُ في ميزانِ الكونِ الكثيرَ، لكنها كانت كلَّ كوني؛ كنتُ أحلمُ أن أُزفَّ إلى مَن اختارَها الفؤادُ ورسمتُ ملامحَها في سجداتِ دعائي، وأن نغرسَ معاً فسيلةً طريةً في بستانِ العائلةِ القديمِ، تنمو دافئةً تحت شمسِ الجنوبِ، ويورقَ في ظلِّها ابنٌ يحملُ تقاطيعَ وجهي، ويستعيرَ من اسمي حروفَه ليواجهَ بها الأيامَ.

نتُ أتمثَّلُهُ في خيالي الطفوليِّ الخصبِ قبل أن يُولدَ؛ طفلاً يجلسُ عند ركبتيَّ، يغتذي على حكايات الكبرياءِ، والشرفِ، والتضحيةِ التي ورثناها كابراً عن كابرٍ. تخيلتُهُ يكبرُ أمام عينيَّ كرمحٍ بصريٍّ عنيدٍ، حتى إذا اشتدَّ عودُهُ واستقامَ خطوُهُ، مضى يسابقُ الشوقَ بقلبٍ يفيضُ بالولاء في زحامِ المخلصين للمرجعية الدينية، سفيراً لروحي صوبَ النجفِ الأشرفِ، يمشي حافيَ الهوى في دروب الغريّ؛ ليتشرَّفَ بالوقوفِ في حضرة الفتوةِ والمهابةِ، عند العتبةِ العتيدةِ لبيتِ السيد علي السيستاني.

تلفح وجهي ريحٌ باردة تحمل وعود المقابر، وأنا ممددٌ هنا على ساتر الفداء، أراقب غبار المعركة وهو يهدأ رويدًا رويدًا. جسدي مسجىً فوق التراب الذي طالما ذدتُ عنه، لكن روحي المنعتقة من ألسنة اللهب ولظى الحديد طارت بعيدًا.. طارت إلى هناك، حيث تخيلتُ المشهد مرارًا وتكرارًا وأنا أربط جأشي وسط النيران. في مخيلتي، تتبدى تفاصيل الرؤية بوضوحٍ يقين:

يقف ابني في قلب النجف الأشرف، يافعًا اشتد عوده، يحمل في ملامحه صلابة الرجال التي استقاها من ملوحة أرضنا البصرية، وفي عينيه عاطفة الأبناء التي ورثها من دموع أمه وصبرها الطويل. يقف خاشعًا في محضر الهيبة، لتطفر من عينيه دمعةٌ حرّى؛ دمعةٌ لم تكن للضعف، بل كانت تختصر سنين الفقد العجاف، ومسافات الانتظار الطويلة. يرفع رأسه، ويمعن في النظر إلى المرجع، ثم يقول بملء فخره، بنبرةٍ حسينية أصيلة تهز أركان المكان:

أنا ابن الشهيد عبد الأمير سالم رحيمة المالكي.

ينصت له سماحة السيد بوقاره المعهود، ويهدأ من حوله جمعٌ من العلماء والمجتهدين وطلاب العلم، يرهفون السمع لحديث الفداء القادم من ثغور الجنوب. يتابع ابني ونبرته تزداد ثباتاً:

أوصاني أبي، وهو يعانق بندقيته في سوح القتال ضد عصابات (داعش) الإرهابية، وسط غبار المعارك المحتدمة وقبل أن ترتقي روحه شهيدة، أن أصل إليك.. أوصاني أن أُقبّل عنبراً ولائياً في يدك البيضاء التي حمت الأرض بفتواها المباركة، وصانت العِرض والوطن والمقدسات. أوصاني يا سماحة السيد أن أكون، كما كان هو، طوع أوامركم الزكية، فداءً للمذهب والوطن.

كان كل شيء جاهزاً في غرفتي الصغيرة. بذلة العرس المعلقة على الخزانة الخشبية تفوح منها رائحة الهيل والياسمين، وبطاقات الدعوة التي لم تُوزّع بعد مرصوصة فوق المكتب كأحلام مؤجلة. لكن القدر كان أسرع من خطاي؛ لم يمهلني لألمس ذلك الحلم الصغير الذي بنيته لبنة لبنة. مضيتُ بغتة، وتركتُ الحكاية مبتورة في منتصف السطر. حين فاضت روحي، شعرتُ بظلمةٍ ثقيلة تهبط على بيتنا في خور الزبير. رأيتُ أمي ينكسر خاطرها كزجاجة عطرٍ ثمينة، وانطفأت في عيني أبي شمس العمر التي ظنّ أن شبابي سيُبقيها دافئة. واجتمع الأصحاب.. أولئك الذين تقاسمت معهم الرصيف والذكريات، يبكون شبابي الغض بدموعٍ حارقة كالجمر، تكوي الوجوه وتستنطق الصمت. لكن البصرة الأبية، تلك المدينة الساكنة على حافة الملح والنخيل، لم ترضَ لي مأتماً يغلفه السواد أو ينكسر فيه الكبرياء.

في ذلك الصباح، انقلبت موازين الموت؛ لم يكن يوماً للتشييع، بل كان يوم زفافي القياميّ إلى السماء. احتشدت المدينة عن بكرة أبيها، وخرج الحَيّ بشيبه وشبابه ليردّوا عني غائلة الغياب. استحال النحيب إلى أهازيج تهز الأرض، وتزلزلت أركان الشوارع تحت أقدام المشيعين الذين رفضوا أن أُدفن في صمت. رفعوا الشموع عالياً؛ آلاف الشموع التي تمايلت في كفوفهم لتطرد عتمة الفراق بوهج الوفاء الدافئ. وعلى امتداد الدرب، كانت الأيادي تنثر الورد وقطع الحلوى فوق النعش المحمول. لم تكن الأكف التي تحملني مجرد أيدٍ بشرية، بل بدت لروحي المحلقة كأنها غيومٌ بيضاء وارفة، ترفعني برفق وتحلق بي نحو آفاق الخلود.

وعندما انزاحت المسافات، ووجدتُ جنازتي تُساق إلى فضاءات العتبات المقدسة، حدثت المعجزة التي لا يراها إلا الراحلون. حين وُضع النعش فوق شبّاك الضريح الطاهر، شعرتُ بروح الغريب تحتضن غربتي. في تلك اللحظة بالذات، بثّ جسدي المسجّى عطوراً سماوية لم تعهدها الأرض؛ كانت رائحةً تشبه مزيج السدر، والمسك، وندى الفجر. رأيتُ أصدقائي وأرحامي يرفعون رؤوسهم فجأة، يستنشقون الهواء بذهول وتبتل، ويمسحون دموعهم. لقد شمّوا رائحتي، وشعروا بوجودي يقيناً، وعرفوا في أعماقهم أنني أراهم، وأبتسم لهم، وأمسح على قلوبهم المكلومة.

لم يكن الموت في تلك الليلة نهايةً، بل كان البداية التي زفّوني فيها شهيداً حيّاً، ورفضوا أن يتركوني لعدمية الغياب. عُدتُ إلى طين مدينة خور الزبير؛ لم أعد كجثة باردة غائبة، بل كفكرة عصية على النسيان، فكرة تشق طريقها بهدوء نحو بيتها المنتظر في وادي السلام بمقبرة النجف الأشرف. هناك، سيبقى حلمي الصغير نابضاً في وعي هذه الأرض الطيبة، مغروساً في ذاكرة النخيل السامق، يورق في كل عام مع غيوم الزعفران، وإن لم تلمسه في هذه الدنيا.. يدان.

كان العبور هادئاً كجريان الماء بين ضفتين. وفي تلك اللحظة الممتدة بين الأرض والسماء، غادرت الروح جسدي طواعية، لم تلتفت وراءها بحسرة، بل مضت نحو أفق أرحب وأكثر اتساعاً. في الأسفل، كان الجسد المنهك ممدداً على تراب العراق؛ تلك الأرض العتيقة التي طالما تخضبت بدموع العشاق ودماء الشهداء عبر العصور. نظرتُ إلى جراحي التي نزفت قبل قليل، فلم أجدها تؤلمني، بل كانت تبدو كأوسمة من نور، صُنعت خصيصاً من أجل صون المقدسات وحماية تلك القباب التي تلألأت في الأفق البعيد كنجوم سماوية لا تغيب.

كان السكون يلف المكان الشاسع، إلا من صوت الريح وهي تصفر صفيرها المخيف، وكأنها تعزف لحناً جنائزياً شجياً للوداع الأخير. في تلك اللحظة الفاصلة، غمرني سلامٌ داخلي لم أعهد له مثيلاً من قبل، سلامٌ غسل غبار المعارك الطاحنة وأوجاع الفقد المريرة. نظرتُ من علٍ، فتأملتُ مسيرتي برمتها، واختصرتها في ثلاث محطات مقدسة؛ تجاوزتُ حدود الزمن، واختزلتُ معنى الوجود.

فالسلام على روحي يوم ولدتُ، حين أودع الله في قلبي حب هذا الوطن والتعلق بترابه الطاهر أول مرة. والسلام عليها يوم غادرتُ، وهي تسكب آخر قطرات الحياة لتفتدي الأرض والعِرض، صاعدةً إلى بارئها راضية مرضية. والسلام عليها يوم تُبعث حيّةً، واقفةً في محفل الخالدين، لتشهد أن الحياة لم تكن غالية ما دامت ثمنًا ليبقى العراق شامخاً ومقدساته مصونة.

أشرعةُ البيان: انطباعات قبطان في محيط موسوعة معرفية



صادق جواد المطر/ السعودية

كانت علاقتي بكتابات الباحث العراقي المقيم في لندن الدكتور نضير الخزرجي قد بدأت مع كتابه «نزهة القلم: قراءة نقدية في الموسوعة الحسينية» الصادر في بيروت عام 2010م، وقد شدَّني فيه أسلوبه وطريقته في تقريب المشروع الموسوعي الكبير الذي أنجزه سماحة العلامة المحقق الشيخ محمد صادق الكرباسي، ولم أكن أعلم حينها أنَّ «نزهة القلم» يمثل بداية سلسلة من القراءات التي خصصها المؤلف للتعريف بأجزاء الموسوعة الحسينية التي بلغ المطبوع منها (130) مجلداً حتى مطلع العام 2026م، ولكن ما وجدته فيه من متعة وفائدة جعلني أحتفظ بانطباع جميل عن المؤلف وعن هذا المشروع الكبير.

في أحد أيام شهر حزيران 2026م، وبينما كنت أتجول بين رفوف مكتبة المركز الحسيني للدراسات بلندن، وقع بصري على كتاب «أشرعة البيان: قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية»، فاستوقفني اسم الدكتور نضير الخزرجي، وعدت بذاكرتي إلى تجربتي السابقة مع «نزهة القلم»، حيث تناولت الكتاب بدافع الفضول، وما إن بدأت بتصفح صفحاته حتى أدركت أنني أمام امتداد لتلك الرحلة التي بدأت من قبل، وأنني سأتعرف من خلاله على جوانب أخرى من الموسوعة الحسينية التي وضع لبناتها سماحة الشيخ الكرباسي، ذلك الرجل الذي أفنى سنوات طويلة من عمره في خدمة تراث الإمام الحسين (عليه السلام)، حتى أصبحت الموسوعة الحسينية مشروعاً علمياً وحضارياً يبعث على الإعجاب والتقدير بلغت نحو ألف جزء.

وأعترف أن ما جذبني أكثر إلى هذا الكتاب هو رغبتي في التعرف بصورة أوسع على هذه الموسوعة وصاحبها، خاصة بعدما وجدت أن المؤلف لا يكتفي بعرض المعلومات؛ بل يأخذ القارئ معه في جولة بين موضوعات متنوعة، فيشعرك وكأنَّه يتنقلُ بين حدائق مختلفة، يجمع بينها حب الإمام الحسين عليه السلام، والبحث عن أبعاد نهضته الفكرية والإنسانية.

ومع التقدم في القراءة، لفت انتباهي هذا التنوع الكبير الذي تتميز به الموسوعة الحسينية، فلم أكن أتوقع أن أجد إلى جانب التاريخ والسيرة موضوعات تتعلق بالشعر والأدب والتفسير والتشريع والسياسة والعمارة والفنون وغيرها من المجالات. وقد زادني ذلك إعجاباً بالجهد الذي بذله الشيخ الكرباسي؛ إذ بدا لي أن هذا المشروع لم يكن مجرد جمع للمعلومات، بل ثمرة عمر طويل من البحث والمتابعة والسَّبْر المشفوع بالصبر.

وكان للشعر الحسيني حضور واضح في عدد من الموضوعات التي تناولها الكتاب، وقد وجدت في ذلك جانباً جميلاً؛ لأنَّ الشعر لم يكن بالنسبة إليَّ مجرد كلمات موزونة أو قصائد رثاء، بل بدا لي أنه سجلٌّ حافظ لمشاعر الأمة وذاكرتها، وأنَّ الشعراء الذين تناولتهم الموسوعة كانوا يعبرون عن ولائهم للإمام الحسين (عليه السلام)، ويحفظون للأجيال صوراً من القيم والمواقف التي حملتها ثورة كربلاء.

كما استوقفتني الأبواب المتعلقة بالسيرة الحسينية، إذ شعرت أنَّ مؤلف الموسوعة ينظر إلى التاريخ بطريقة مختلفة، فلا يكتفي بسرد الوقائع، وإنما يحاول أن يربطها بحركة الإنسان والحياة، ويبين كيف تحولت نهضة الإمام الحسين (عليه

السلام) إلى مدرسة خالدة في الإصلاح والحرية والكرامة. ومن الأمور التي أثارت اهتمامي أيضاً ما تناولته الموسوعة من موضوعات تتعلق بالتفسير والتشريع الإسلامي، لأنني وجدت فيها دليلاً على سعة أفق هذا المشروع، وأنه لا يقتصر على جانب دون آخر، بل يسعى إلى تقديم صورة متكاملة عن الفكر الإسلامي وعلاقته بالإنسان والحياة.

وأيضاً ما ورد حول العمارة الإسلامية والفنون ترك لدي انطباعاً جميلاً، لأنني لم أكن أتوقع أن تمتد الموسوعة إلى هذه المساحات، وهو ما جعلني أدرك أنَّ القضية الحسينية ليست مجرد ذكرى تاريخية، وإنما حضور متواصل في ميادين متعددة من الثقافة والحضارة.

ولم تخلُ موضوعات «أشرعة البيان» من الحديث عن الجانب السياسي، حيث برزت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفها نموذجاً للإصلاح ومواجهة الظلم، وهي معانٍ ما زالت حاضرة في وجدان المسلمين والأحرار في كل زمان، كما أن ما نقله الكتاب من آراء وندوات ومؤتمرات تناولت الموسوعة الحسينية أظهر مدى الاهتمام الذي حظي به هذا المشروع العلمي، وما تركه من أثر في نفوس الباحثين والمفكرين.

وبعد الفراغ من قراءة «أشرعة البيان»، شعرت أنني خرجت بفائدة أكبر مما كنت أتوقع، وأن معرفتي بالموسوعة الحسينية أصبحت أوسع وأعمق، كما ازداد تقديري لسماحة العلامة الكرباسي، الذي استطاع بإخلاصه وصبره أن يقدم عملاً سيبقى موضع تقدير عند كل من يطلع عليه، كما ازددت إعجاباً بالدكتور نضير الخزرجي، الذي كان له فضل تعريف كثير من القرّاء بهذا المشروع الكبير بأسلوب محبب وقريب من النفس.

وأحسب أن من أجمل ما خرجت به من هذه القراءة أن الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) لا ينتهي، وأن كلما ظن الإنسان أنه بلغ نهاية الطريق، وجد أمامه آفاقاً جديدة تستحق التأمل والقراءة. ولذلك أغلقت الكتاب، ولكن بقيت في داخلي رغبة صادقة في مواصلة التعرف على هذا المشروع الموسوعي الكبير، الذي أشعر أنني كلما اقتربت منه، اكتشفت فيه أشياءً جديدة لم أكن أعرفها من قبل.

وما كتبته هنا ليس دراسةً ولا مراجعةً علمية، وإنما هو انطباعات قارئ وجد في هذا الكتاب متعةً وفائدةً، فأحب أن يشارك بها، عرفاناً بفضل أصحاب هذا المشروع المبارك. وأحسب أن من حق هذا الكتاب على قارئه أن يُنصح بقراءته، لما يقدمه من عرضٍ ميسرٍ وممتع، ولما يختصره من موضوعات الموسوعة الحسينية، فيفتح أمام القارئ آفاقاً واسعة للتعرف على هذا المشروع العلمي الكبير، ويدعوه إلى مواصلة القراءة والتأمل في كنوزه المتنوعة.

*** صدر كتاب «أشرعة البيان» في بيروت عن بيت العلم للنابهين سنة 1433هـ (2012م) في 735 صفحة من القطع الوزيري، ضمَّ قراءات متنوعة لعشرين مجلداً من دائرة المعارف الحسينية.**





أرزاقٌ منسية

رواد الكركـوشي

كان يملك كل شيء إلا النوم...

سجاد، ستة وعشرون عاماً، مدير مبيعات في شركة ناشئة، راتبه يَحسده عليه أقرانه، وسيارته أحدث موديل. كان يضع أهدافه على لوحة كبيرة معلقة أمام مكتبه، أرقام وتواريخ وخطط موزعة بدقة. وكان يحققها بإصرار لا يعرف الراحة.

لكنه في الليل لم يكن ينام..

لا لأنه مريض. ولا عنده مشكلة. بل لأن رأسه كان لا يتوقف عن التفكير بأرقام الغد، واجتماع بعد الغد، ومنافس يكبر، وهدف لم يحقق بعد. كان يضع هاتفه على الطاولة ثم يتناوله ليتحقق منه. يغمض عينيه ثم يفتحهما. يحسب ويخطط ويقلق في الظلام بينما الجميع نائم.

وفي إحدى الليالي، قام من سريره في الثالثة فجراً وذهب إلى المطبخ ليشرب ماءً. وفي طريق عودته، مر بغرفة أبيه والباب موارَب، والضوء مطفأ، وصوت تنفس أبيه المنتظم يملأ الصمت، توقف سجاد عند الباب، لا يعرف لماذا توقف. وقف هناك دقيقتين كاملتين، يسمع أنفاس أبيه، ثم سأل نفسه بصدق ربما لأول مرة.. "متى كانت آخر مرة نمتُ هكذا؟"

لم يجد إجابة.

عاد إلى غرفته، لكنه هذه المرة لم يمد يده نحو الهاتف. جلس على حافة السرير وبدأ يحصي ما يملك فعلاً. لا ما يريد أن يملك. ما يملكه الآن.

أبوه ينام في الغرفة المجاورة. أمه ستصحو في الصباح وتصنع له قهوته كما تفعل كل يوم. جسده يحمله دون أن يسأله. عقله يعمل دون أن يُصلحه. و يستطيع أن يتنفس دون أن يطلب إذناً من أحد.

كان هذا كله موجوداً. كان موجوداً دائماً، لكنه لم يكن يراه...

حين يسأل أحدنا "كيف رزقك؟" ماذا يقصد؟ ونحن عن ماذا نجيب؟

نتحدث عن الراتب. عن المشروع. عن الصفقة التي أُبرمت أو الفرصة التي أتت. وهذا رزق حقيقي لا شك فيه، يستحق الشكر والسعي. لكننا حين نحصر الرزق في هذا الإطار الضيق، نكون قد أسقطنا من قائمتنا أشياء لو فقدت واحدة منها لدفعنا كل ما نملك لاستعادتها.

الصحة التي تحملك كل صباح دون أن تطلب منها ذلك رزق. النوم الذي يُعيد بناءك كل ليلة رزق. العقل الذي يُفكر ويتذكر ويربط رزق. الأمان الذي يجعلك تخرج من بيتك دون أن تخشى على حياتك رزق. القلب الذي لا يزال قادراً على الفرح بشيء صغير رزق.

لكن هذه الأرزاق لا تظهر في أي تطبيق ولا ترسل كإشعار على الهاتف. فنسيناها. وشغلنا أنفسنا بما ليس موجوداً بعد، حتى صرنا لا نرى ما هو موجود الآن.

ونحن جيل تعلمنا أن نكون دائماً في حالة نقص. المنصات التي نتابعها تُرينا باستمرار ما لم نصله بعد السيارة التي لم نشترها، والرحلة التي لم نسافرها، والمستوى الذي لم نبلغه. وهذا التعرض المستمر لصور ما لا نملك يصنع في داخلنا شعوراً بأننا ناقصون، وأن ما لدينا لا يكفي، وأن الرزق الحقيقي دائماً في مكان آخر في المستقبل، في الرقم التالي، في الهدف القادم.

فيصبح الإنسان الة تسعى ولا تصل. لأنه حين يصل إلى رقم وضعه هدفاً، يكون قد رفع السقف بالفعل ووضع هدفاً جديداً. وهكذا يظل يركض في دائرة لا نهاية لها، وكل ما يملكه الآن لا يستحق توقفاً ولا شكراً لأنه أصبح "طبيعياً" بمجرد أن وصل إليه.

وهناك أرزاق لو سألت أي إنسان مرّ بفقدها كم يدفع لاستعادتها، لأجابك دون تفكير.. كل شيء.

الصحة، اسأل من فقدها كيف ينظر الآن إلى يوم كان يشتكي فيه من إرهاق العمل وجسده سليم معافى. راحة البال، اسأل من يعيش بلا قلق كيف ينام ويستيقظ وفي صدره خفة لا يعرف من أين تأتي. الأمان، اسأل من فقد أمان بيته أو وطنه كيف يتذكر الليالي العادية البسيطة كأنها جنة لم يقدرها.

هذه الأرزاق لا تشترى في أي سوق. ولا توجد في أي خطة عمل. وحين تفقد لا يعوضها أي رقم في أي حساب. لكننا نمر عليها كل يوم دون أن نتوقف لحظة واحدة لنقول.. الحمد لله.

ومن أعظم الأرزاق المنسية وأصعبها على العقل الشاب أن يفهمها "القناعة".

ليست القناعة كسلاً ولا تخلياً عن الطموح. القناعة أن تسعى بكل ما لديك، ثم تنام مرتاحاً بما حققت اليوم. أن تكون لديك أهداف دون أن تجعلها سجناً. أن تتطلع إلى الأمام دون أن تنسى أن تقدر ما وراءك وما حولك.

الإنسان القنوع لا يعني أنه لا يريد المزيد. يعني أنه لا يجعل المزيد شرطاً لسعادته. وهذا الفرق الدقيق هو الفرق بين إنسان يعيش ويتنفس ويشعر وآخر يركض في سباق لا خط نهاية فيه ويظن أنه يعيش.

سجاد تلك الليلة لم يتوقف عن الطموح. لكنه لأول مرة أدرك أن ما يملكه الآن أنفاس أبيه المنتظمة في الغرفة المجاورة، وقهوة أمه في الصباح، وجسده الذي يحمله دون شكوى هذا كله رزق حقيقي ينتظر منه أن يراه.

ومن هنا اقول لك عزيزي الشاب.. لن تشعر بالرضا حين تصل إلى الرقم التالي. لأن ثمة رقماً بعده سيبدو أهم. وستظل تركض إلى أن يُوقفك شيء "مرض، أو فقدان، أو ليلة في الثالثة فجراً تسمع فيها أنفاس أبيك" وتسأل نفسك متى كانت آخر مرة شكرت الله على هذا؟

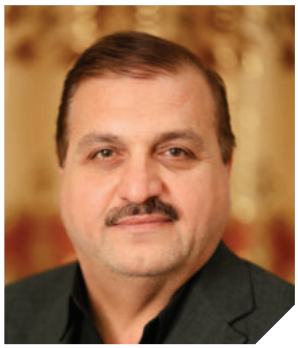
فالرزق ليس فقط ما يدخل حسابك البنكي، الرزق أن تصحو. أن تتنفس. أن يكون من تحب بجانبك. أن ينام قلبك ولو ساعة بلا قلق. أن تجد في يومك العادي البسيط شيئاً يستحق الابتسامة، هذه أرزاق، وهي موجودة الآن قبل أن تصل إلى أي هدف وضعته على لوحة اهدافك.

والسؤال ليس.. متى ستحصل على المزيد؟

السؤال.. متى ستبدأ ترى ما لديك؟

مرويات أهل البيت (عليهم السلام) في تفاسير السُّنّة





قراءة/ عيسى الخفاجي

أولت أغلب الدراسات والمؤلفات والبحوث التي تناولت أهل البيت عليهم السلام اهتمامًا واسعًا ببيان حياتهم السياسية، وأحكامهم الشرعية، وجوانبهم المعرفية والأخلاقية؛ فالدراسات التي تناولت الإمام عليًّا عليه السلام ركّزت على أسبقيته وولايته وعصمته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وموقفه من السقيفة، وعلاقته بالصحابة، وحروبه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، فضلًا عن الأبعاد السياسية في حياته. وكذلك الحال بالنسبة إلى الإمام الحسن عليه السلام، حيث ركّزت الدراسات على صلحه مع معاوية، أسبابه وشروطه ونتائجه، ولم تُعنَ أغلب تلك الأطروحات، رغم أهميتها، ببيان الجانب العلمي من حياته، رغم كثرة ما رُوي عنه من روايات وأحاديث تتعلق بالجوانب التفسيرية والفقهية وغيرهما.

لقد زخرت تفاسير الإمامية، قديمًا وحديثًا، بآلاف الأحاديث المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في تفسير آيات القرآن وبيان معاني كلماته، أما تفاسير السُنّة فلم يخلُ أغلبها من الرجوع إلى أقوال أهل البيت والنهل من معينهم، ولكن استشهادها بها كان قليلًا جدًا إذا ما قيست بتفاسير الإمامية، وهي متفاوتة فيما بينها في الاستشهاد بذكر المرويات عن أهل البيت عليهم السلام، وهذه المرويات متنوعة بين تفسيرية وقرآنية وغيرهما.

يقول مؤلف كتاب «مرويات أهل البيت عليهم السلام في تفاسير السُنّة»، الدكتور عصام كاظم الغالبي، في مقدمته بالطبعة الأولى لعام 2018م، والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر في مدينة كربلاء المقدسة، والبالغ عدد صفحاته 205 صفحات، وبحجم وزيري فخم:

«إن هذا الكتاب معنيٌّ بالمرويات التي صرّح بها مفسرو السُنّة بنسبتها إلى أهل البيت عليهم السلام، وقد رُوي أغلبها بلا سند، وإن عددًا لا يُستهان به منها مخالف لما يتبنّاه علماء الإمامية، وليس بالضرورة أن تكون الرواية المنسوبة إلى أئمتنا عليهم السلام صحيحة، ولم يكن اهتمام هذا الكتاب بصحة

ما يُنسب إلى أهل البيت من عدمها؛ لأني لست مختصًّا بعلم الدراية، ولأن التحقيق فيها بحاجة إلى جهد كبير ووقت طويل».

لم تغب عن أنظار المفسرين الأهمية الكبرى لمرويات أهل البيت عليهم السلام، وخصوصًا تلك التي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والتي تدل دلالة واضحة على فضله ومنزلته في التفسير، ومدى الدور الذي اضطلع به في هذا الشأن. ويُعدّ أول من وضع بفكره الثاقب ونظره الصادق في القرآن الكريم اللبنة الأولى في منهج التفسير الموضوعي للقرآن، الذي ما زال - حتى عصرنا الحالي - يتحسس طريقه ويخطو خطواته الأولى؛ فلقد كان عليه السلام يجمع الآيات في الموضوع الواحد ليستخلص منها جميعًا حكمًا صادقًا يفسر به القرآن بعضه بعضًا.

لم تكن تفاسير العامة على مستوى واحد من ناحية الاستشهاد بأقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ فتراها كثيرة وافية في تفسير معين، وتكاد تنعدم في تفسير آخر، واستشهادها بأقوالهم قليل جدًا إذا ما قيست بتفاسير الإمامية، أو باستشهاد هذه التفاسير بأقوال الصحابة والتابعين من غير الإمامية. فمن التفاسير ما لم تستشهد بأقوال الإمام الباقر عليه السلام، ولم ترِ عنه أي شيء يتعلق بتفسير كلمات القرآن أو آياته، نحو تفاسير «الوجيز» للواحدي، و«التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جُزَيّ، و«تذكرة الأريب»، وتفسير ابن عرفة، وتفسير ابن عبد السلام، وتفسير التستري، وتفسير الصنعاني، وتفسير «الجلالين»، و«دقائق التفسير»، وغيرها.

ولعل أكثر تفاسير العامة استشهادًا بأقوال الأئمة هو «تفسير روح المعاني» للآلوسي، إذ بلغت الروايات المنسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام في هذا التفسير أكثر من ثمانين رواية، ولعل السبب في ذلك هو تأخر الآلوسي ونقله أغلب ما أورده المفسرون عن الإمام في تفاسيرهم.

احتوى الكتاب على ستة مباحث، وانقسمت المباحث إلى فصول، جاء كل فصل منها ليناقش موضوعًا معينًا بخصوص المرويات الواردة عن أهل السُّنّة. وقد كرّس المؤلف جهوده بشكل واضح وجلي لإبراز عنوان كتابه، مستعينًا بالمصادر والمراجع التي أثبت بها آراءه وأفكاره، والتي جاء على ذكر أسمائها ومؤلفيها في نهاية الكتاب، إضافة إلى فهرس جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية.

صدر حديثاً

رحمة للعالمين.. رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله



عن دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وضمن إصدارات كتب السيرة، صدر حديثًا كتاب بعنوان «رحمة للعالمين.. رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله»، لمؤلفه الشيخ فوزي آل سيف، وبعدد صفحات تجاوز 200 صفحة.

يتناول الكتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، متوقفًا عند عدد من المحطات المهمة في حياته المباركة، ومنها هجرته من مكة إلى المدينة، ومواجهته لأعدائه من قريش واليهود، وما رافق تلك المرحلة من أحداث ومواقف شكّلت جانبًا مهمًّا من مسيرة الرسالة الإسلامية، فيما يختتم الكتاب بمجموعة من الأسئلة التي تتناول الرسالة والرسول صلى الله عليه وآله.

كيف يصنع الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في قلوب الأخيار؟ (٢ – ٣)



الشيخ صباح الخاقاني

خامساً: صناعة الانتظار الفاعل

إذا كان الصبر يمنع الإنسان من الانهيار، فإنّ الانتظار الحقيقي يدفعه إلى العمل.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم في فسطاطه».

فالانتظار هنا ليس مجرد موقف زمني؛ ليس معناه أن يعيش الإنسان حتى يدرك الظهور، وإنما أن يعيش بطريقة تجعل حياته جزءاً من الاستعداد لذلك اليوم.

فالذي ينتظر دولة العدل ينبغي أن يتعلم العدل، والذي ينتظر إمام الرحمة ينبغي أن يتعلم الرحمة، والذي ينتظر الإصلاح لا يصح أن يكون مفسداً في محيطه.

ومن هنا يتحول الانتظار من «انتظار حدث» إلى «صناعة إنسان».

سادساً: قصة الشوق في قلب نخيل... فهل حرّك الإمام الشوق في قلب نخيل ؟

وهنا يمكن أن نستأنس بقصة متداولة في التراث الوعظي عن رجل يُسمّى «نخيل»، كان من محبي أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وكان يواظب على الصلاة خلفه في مسجد الكوفة.

وتذكر القصة أنّ نخيلًا مرض ثلاثة أيام، فانقطع خلالها عن الصلاة خلف أمير المؤمنين (عليه السلام). وفي اليوم الثالث اشتد عليه الشوق إلى الصلاة خلفه، فخرج إلى المسجد رغم مرضه.

وبعد الصلاة، تنقل القصة أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ناداه باسمه، فتعجب نخيل؛ لأنه لم يكن يظن أنّ الإمام يعرفه، ثم دار بينهما حديث يظهر فيه أنّ الإمام كان عارفاً به وبحاله، حتى بما دار بينه وبين زوجته عند خروجه من البيت.

وهنا ينبغي تسجيل ملاحظة منهجية: هذه القصة متداولة في المصادر الوعظية والشعبية، ولم نقف على مصدر حديثي أولي معتبر يثبتها بهذا التفصيل؛ لذلك لا يصح أن نقدمها بوصفها رواية ثابتة، وإنما نستفيد منها بوصفها قصة متداولة للعبرة.

لكن قيمتها التربوية . حتى بهذا الاعتبار . جديرة بالتأمل.

ثلاثة أيام كشفت ما في القلب

لم يكن المرض هو العنصر الأهم في القصة، وإنما ما كشفه المرض.

كان نخيل يذهب إلى المسجد ويصلي خلف أمير المؤمنين، وربما بدا ذلك في الظاهر عادة يومية. لكن عندما منعه المرض ثلاثة أيام ظهر ما وراء العادة: الشوق.

وهذه قاعدة تربوية مهمة؛ فالإنسان قد يعتاد الصلاة والدعاء والمجالس وذكر الإمام حتى تصبح بعض أعماله عادات متكررة، لكن الحرمان يكشف حقيقة التعلق.

إذا غاب الشيء عن الإنسان، هل يزداد شوقه إليه أم ينطفئ؟

وإذا غاب الإمام عن العين، فهل يغيب عن القلب؟

وهنا يظهر معنى الانتظار الحقيقي.

فالمنتظر لا يعيش على الحضور الحسي؛ لأنّ الحضور الحسي لو كان شرطاً لمحبة الإمام لما كان للانتظار معنى أصلاً.

إنما المنتظر هو الذي يبقى قلبه متعلقاً بإمامه.

القرب ليس قرب المكان

وفي القصة معنى آخر مهم: كان نخيل يظن أنّ الإمام لا يعرفه؛ لأنه لم يكن من أصحاب المجالس الخاصة، ولم يكن صاحب منصب أو موقع.

وهذا يفتح باباً مهماً في فهم الأخيار.

فالقرب من الإمام ليس دائماً قرب المكان، كما أنّ البعد المكاني لا يعني بالضرورة البعد الروحي.

قد يكون الإنسان قريباً من الإمام مكاناً، ولكنه بعيد عن أخلاقه ومشروعه، وقد يكون إنسان لا يراه الإمام بعينه، لكنه يحمل في قلبه صدق الولاء، ويترجم ذلك في سلوكه.

ومن هنا فإنّ معيار القرب ليس الشهرة ولا الموقع ولا ادعاء الخصوصية، وإنما ما يصنعه الولاء في قلب الإنسان.

من الشوق إلى المسؤولية

لكن الشوق وحده لا يكفي.

فإذا أحب الإنسان الإمام المهدي (عليه السلام)، ينبغي أن يتحول هذا الحب إلى أمانة وصدق وعدل ورحمة.

وإذا اشتاق إليه، ينبغي أن يصبح شوقه دافعاً لإصلاح نفسه.

وإذا دعا بتعجيل الفرج، ينبغي أن يسأل نفسه: هل أنا مستعد لهذا الفرج؟

وهنا تتحول العلاقة بالإمام من عاطفة إلى تربية.

وهذا هو الفرق بين إنسان «يحب الإمام» وإنسان «يصنعه حب الإمام».

الأول قد يكتفي بالبكاء والذكر، أما الثاني فيتغير سلوكه؛ يصبح أصدق في كلامه، وأحفظ للأمانة، وأبعد عن الظلم، وأحرص على إصلاح ذات البين، وأشد رحمة بالضعفاء.

وعندها يصبح الشوق طاقة أخلاقية.

سابعاً: صناعة الثبات وحفظ الدين

بعد الشوق تأتي مرحلة الثبات؛ لأنّ الإنسان قد يعرف ويحب وينتظر، ثم تنهار مواقفه عند أول فتنة.

ومن خصائص المؤمنين في زمن الغيبة . كما تفيد جملة من الروايات . أنّ الإيمان عندهم لا يكون تابعاً لتقلب البيئة، وإنما يتحول إلى موقف ثابت.

والثبات ليس عناداً، وإنما هو قدرة الإنسان على الاحتفاظ بدينه عندما تتغير الظروف.

فالإنسان قد يكون مستقيماً عندما تكون الاستقامة مريحة، لكن الامتحان الحقيقي يظهر عندما تصبح الاستقامة مكلفة.

وهنا تظهر صناعة الإمام في القلب: أن يصبح الإنسان قادراً على أن يقول «لا» عندما تكون «نعم» أسهل، وأن يحفظ دينه عندما يكون التنازل أكثر راحة.

هذه القصة متداولة في المصادر الوعظية والشعبية، ولم نقف على مصدر حديثي أولي معتبر يثبتها بهذا التفصيل؛ لذلك لا يصح أن نقدمها بوصفها رواية ثابتة، وإنما نستفيد منها بوصفها قصة متداولة للعبرة. لكن قيمتها التربوية . حتى بهذا الاعتبار . جديرة بالتأمل.









تحت عنوان.. (مفهومُ الأمنِ الثقافيّ وعلاقتُه بالمجتمعِ والدولةِ)

اتحاد أدباء كربلاء المقدسة يناقشُ الأبعادَ الاستراتيجيةَ للهوية الثقافية في جلسةٍ حوارية

حيدر عاشور

شهدت الأوساط الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة حراكاً فكرياً واستراتيجياً، تَمَثَّلَ في الجلسة الحوارية الموسعة التي نظمها اتحاد الأدباء والكتاب تحت عنوان: (مفهوم الأمن الثقافي وعلاقته بالمجتمع والدولة). وسعت الجلسة، التي حظيت بحضور نخبي لافت من الأكاديميين والمثقفين، إلى تفكيك الأبعاد الاستراتيجية للهوية الثقافية، وبحث دورها المحوري في تحصين المجتمع وتعزيز ركائز الدولة. وقد دارت في هذه الأمسية نقاشات فكرية عميقة أدارها الشاعر نوفل الحمداني، مسؤول الشؤون الثقافية

في الاتحاد، تركزت حول الاستراتيجيات المصيرية لحماية الموروث الحضاري من مخاطر الذوبان والاستلاب؛ كما شهدت الجلسة طرح رؤية متوازنة تسعى لضمان التحديث المستدام للمجتمع دون المساس بجذوره الأصيلة.

واستعرض الحمداني خلال الأمسية أربعة محاور استراتيجية تشكّل ركائز (الأمن الثقافي)، وجاءت على النحو الآتي:

أولاً: صون الهوية، وحراسة اللسان والذاكرة:

ركّز المحور الأول على حتمية حماية الهوية الوطنية؛ من خلال تحصين اللغة الأم ورعاية التراث المحلي. واعتبر الحاضرون أن صون الذاكرة التاريخية للمجتمع هو خط الدفاع الأول لحمايتها من التهميش أو الأفول في عصر التدفق المعلوماتي الرقمي.

ثانياً: السيادة الثقافية والإنتاج المعرفي المستقل

أكدت المناقشات مفهوم السيادة الثقافية ضرورةً ملحةً، وتتمثل في قدرة المجتمع على إنتاج فنونه، وآدابه، ومعارفه محلياً أداةً للتعبير عن الذات، بدلاً من الركون إلى الاستهلاك، والوقوع في فخ التبعية المطلقة للمنتج الخارجي.

ثالثا، التحصين الفكري في مواجهة العولمة القسرية:

شغل محور التحصين ضد «الاستلاب الفكري» حيزاً مهماً من النقاش، حيث دعا المشاركون إلى تفعيل آليات المقاومة الفكرية لمواجهة موجات العولمة القسرية، والتصدي للمحاولات المنهجة التي تستهدف إضعاف الانتماء وتفتيت الوعي الجمعي.

رابعاً، المرونة والانفتاح الواعي:

التأكيد على أن الأمن الثقافي لا يعني العزلة أو الانغلاق، بل يُمثّل امتلاك أرضية صلبة تتيح للمجتمع التفاعل والتلاقح الإيجابي مع الثقافات الأخرى بكل ثقة، دون ذوبان في الآخر أو تشويه للهوية.

خلُصَت الأمسية في محورها الرئيس إلى أن الأمن الثقافي لا يعاني من عقدة الانعزال ولا يدعو إلى الانغلاق؛ بل ينطلق من أرضية وطنية صلبة تمنح المجتمع الثقة للتفاعل والتلاقح الإيجابي مع الثقافات الإنسانية، محققاً التطور المنشود دون التضحية بخصوصيته الحضارية.

حماية الهوية الثقافية من أمواج التطرف الفكري والعقائدي

أكد الحمداني أن صون الهوية الثقافية من موجات التطرف الفكري والعقائدي يمثل أحد أبرز التحديات المعاصرة؛ فالتطرف لا يقتصر على نشر الأيديولوجيا، بل يمتد لطمس الهويات الأصلية واختزال التنوع في رؤية أحادية ضيقة. وبناءً على ذلك، طرح التساؤل الآتي: كيف يمكن حماية المجتمع من التطرف الفكري والديني؟ الإجابة -كما يراها- تكمن في تبني استراتيجية شاملة تتكامل فيها الأدوار المؤسسية والشعبية، وتتوزع على المحاور الآتية:

1. تعزيز الوعي والمعرفة التاريخية:

تقديم قراءة نقدية للتاريخ: يسهم تدريس التاريخ بأمانة وموضوعية في فهم كيفية تشكّل الهوية عبر العصور، ويوضح أن الثقافة ليست قالبًا جامدًا، بل صيرورة وعملية بناء مستمرة. والتركيز على محطات التسامح والابتكار:

2. تطوير المنظومة التعليمية وتحديثها:

تنمية التفكير النقدي: ينبغي النأي بالمناهج التعليمية عن أسلوب التلقين والنمطية، وتشجيع الطلاب على التساؤل والتحليل والمقارنة بين مختلف الآراء. إدراج الفلسفة والجماليات:

3. دعم الفنون والأدب واللغة:

استثمار الموروث الأدبي الأصيل: إعادة إحياء الشعر والأدب، بشقّيه الفصيح والشعبي، والنتاجات الثقافية الوطنية، وتيسير وصول الشباب إليها عبر منصاتٍ رقمية حديثة.

-4 تحصين الفضاء الرقمي والإعلامي

صناعة محتوى بديل وجاذب: لا يقتصر مواجهة الخطاب المتطرف على تفنيده فحسب، بل يتعدى ذلك إلى صناعة محتوى ثقافي، ووثائقي، ورقمي يمزج بين أصالة الهوية وعصرية القوالب؛ ليكون مؤهلاً لمنافسة الوسائط المتطرفة والتفوق عليها.

التربية الإعلامية والرقمية: تتركز في تأهيل الشباب وتدريبهم على كشف الشائعات، وتفكيك المحتوى الموجه، وفهم آليات الاستقطاب التي تنتهجها الجماعات المتطرفة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وشارك في الحوار نخبةٌ من مثقفي المدينة، ضمت كلاً من: الأديبين سلام القريني وعلي عريبي، والشاعرين صلاح السيلاوي وعدنان الموسوي، والباحث عبد الهادي البابي، والدكتور فراس الأسدي. وقد طرح المتحاورون جملةً من الرؤى والأفكار التي تُعنى بخصوصية الأمن الثقافي وعلاقته بالمجتمع والدولة.

وفي ختام الأمسية، أعرب مدير الجلسة وأمين الشؤون الثقافية، الشاعر نوفل الحمداني، عن بالغ شكره وتقديره للمحاورين؛ ثناءً على ما أثروا به الجلسة من أفكار نيرة ورؤى قيمة.

سِفْرُ الإخلاص: قصة أوبريت كربلاء الموحد



يرويها/ أحمد الكعبي





تجسيداً للوفاء وولاء الخدمة، يروي الشاعر والرادود ثامر العارضي تفاصيل ولادة مشروع «أوبريت كربلاء الموحد»، مؤكداً أن الفكرة انطلقت وتوسّعت برحمة الله (سبحانه وتعالى) وفيوضات المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

ويقول العارضي لـ (الأحرار): إنه بعد تجارب سابقةٍ وُفّق فيها لإقامة أوبريتات جمعت خمسةً، ثم سبعةً، ثم ثمانيةً من الرواديد في قصيدةٍ واحدة، اتسع الأفق لديه لجمع شمل رواديد وشعراء كربلاء المقدسة قاطبةً بين الحرمين الشريفين، بقصيدةٍ موحدة في حشدٍ ولاءٍ هو الأول من نوعه.

ويضيف أنه استشار الأستاذ حيدر المعلم، فاطمأنت القلوب للعمل، وكان ذلك في رحاب الأيام المباركة لولادة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). فتوكل الجميع على الله، وتم عقد اجتماعٍ جامعٍ لشعراء ورواديد كربلاء في حسينية «الشكرجي»، بحضور نخبةٍ من كبار المنبر الحسيني. وبعد تداول الآراء ومباركة الجمع، اتفق الجميع على أن تكون الملحمة بقصيدةٍ من الشعر الفصيح المُلمّع بالأطوار التراثية.

ويشير العارضي إلى أنه بعد يومين تشكلت لجنةٌ لاختيار النصوص، وكان من شيم كبار الشعراء—أمثال الراحل

عبد الرسول الخفاجي، وعودة ضاحي التميمي، وسيد كريم العرداوي—أن يتيحوا الفرصة للشعراء الشباب. فكُتبت خمس قصائد وجُرّدت من أسماء كتابها، بل ذُيّلت بأرقامٍ متسلسلة (من 1 إلى 5) ضماناً للتجرد والإخلاص.

ويروي العارضي أنه طلب من كبار الروديد والشعراء أن يكون أحدهم في مقدمة الأوبريت، غير أنهم اعتذروا تواضعاً ورغبةً في تقديم الشباب. فاقتضى الاختيار الاستئذان من الرادود الكبير الحاج جاسم النويني (رحمه الله)، والذي كان يعاني وقتها من وعكة صحية، لكنه رحب بالعمل قائلاً: «هذه رسالةٌ من مولاي الحسين، وأحسبها الأخيرة...».

ويستذكر لحظات صياغة المقدمة قائلاً إنه لم يكن قد كتبها بعد، فكتب كلماتها وهو في السيارة قبل وصوله إلى باب دار النويني في طويريج، والتي مطلعها:

عَالْعَهْد وِيَّاكْ مَا زَلَيْنَه ... يَا حُسَيْنْ نِجْدِمِتَكْ ضَحَّيْنَه

وَهَالرِّسَالَه مِنْ يِدِنَه لِإِيدْ الشَّبَابْ ... لَحَدْ مَا يِظْهَر المَهْدِي مِن الغِيَابْ

يِصِيحْ: يَا ثَار الحُسَيْن... يِصِيحْ: يَا ثَار الحُسَيْن

وتم تصوير المشهد داخل منزله برفقة عدد من الإعلاميين والخدام (وسام الصليخي، الحاج حسين الجراح، ملا محمد محيي، إبراهيم أبو عبد، وملا محمد جلاوي).

ويتابع العارضي تفاصيل المسيرة، مشيراً إلى أنه تم عرض النصوص الخمسة على الشاعر الأديب الراحل محمد زمان الكربلائي (رحمه الله)، فاختار القصيدة رقم (5) - وكانت من كلمات ثامر العارضي - بحضور الشاعر علي المعمار (أبو زهراء)، ثم وضع اللحن بالتعاون مع خدام الحسين (علي الوائلي، سمير الوائلي، وعلي الخفاف).

وعن الجانب الإنتاجي، يذكر العارضي أن «قناة كربلاء الفضائية» رحّبت بالمشروع مباشرة وتكفلت بتسجيله وتصويره بين الحرمين الشريفين، وأنشأت غرفة عمليات خاصة بكادر متكامل من المخرجين والمصورين والمنتجين.

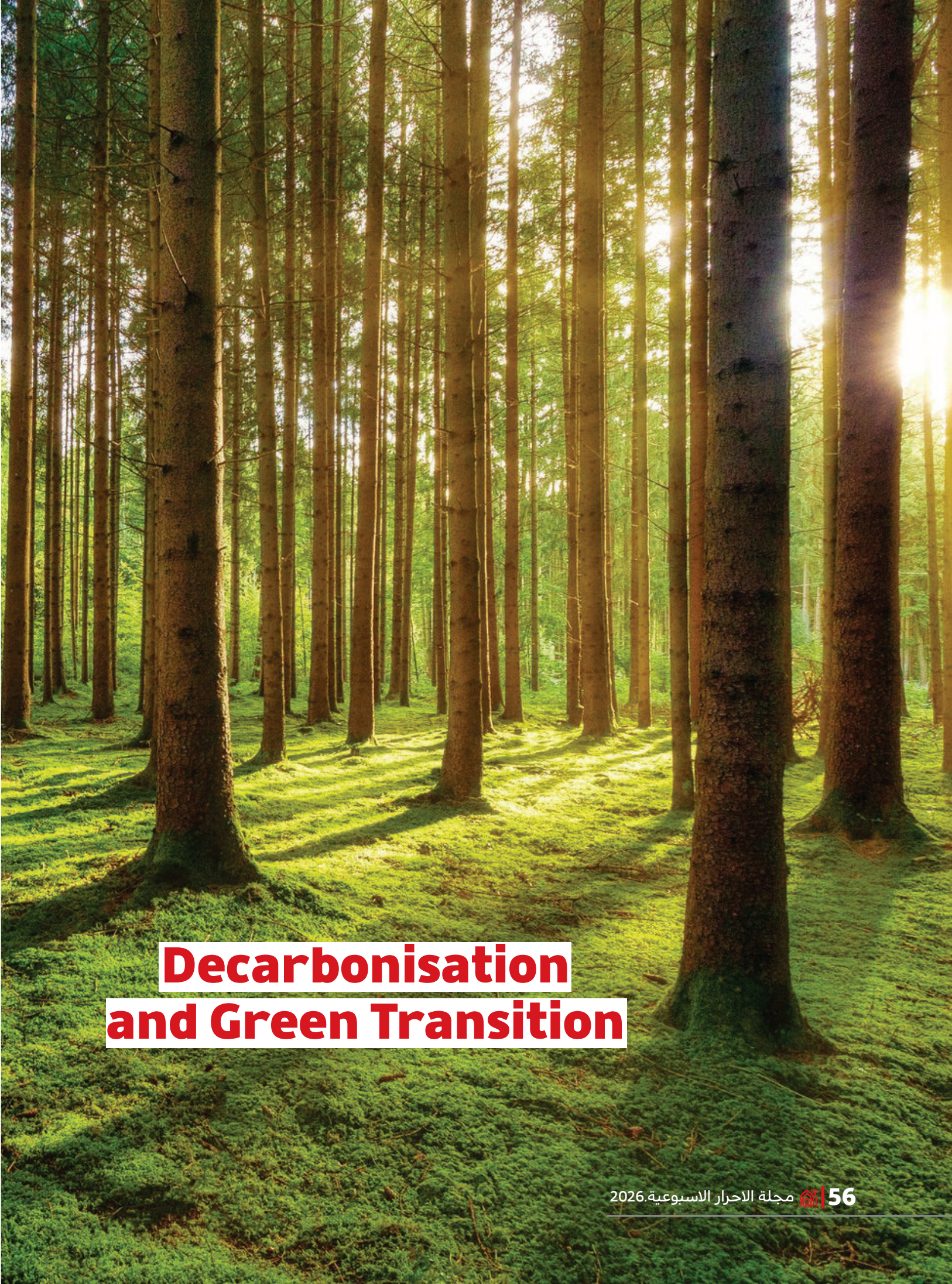
ثم تم الاتفاق مع فرقتي الإنشاد في العتبتين الحسينية والعباسية، ومشاركة مجموعة من الروديد (سمير الوائلي، علي الوائلي، أحمد الفتلاوي، علاء الفتلاوي، مصطفى الكربلائي، السيد بهاء الكربلائي، السيد سلام الشروفي، وملا محمد عاشور)، وبعد تدريبات متواصلة أقيمت البروفة النهائية في حسينية الشكرجي.

وفي اليوم الموعود للتصوير، احتشد أكثر من 200 رادود وشاعر حسيني من كربلاء المقدسة وقضائي طويريج وعين التمر بين الحرمين الشريفين، بعد الاتفاق مع العتبات المقدسة على تفريغ الساحة. واستمر التصوير من الساعة التاسعة مساءً حتى الواحدة صباحاً.

ويختم العارضي شهادته بلحظةٍ إيمانية مؤثرة؛ حين ورد اتصال من الخادم الموفق الحاج فاضل عوز—صاحب شرف تبديل راية القبة الحسينية—قائلاً له: «بويه أنت ملا ثامر؟ الكم ساعة تصوير بالصحن الحسيني الشريف هدية لكم، تفضلوا».

يقول العارضي: «سكتُّ هيبةً وجرت دموعي، حين علمتُ أن هذه أولى علامات القبول من مولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)». وانتقل الجمع إلى داخل الصحن الشريف، وتم إنجاز التصوير الختامي بحضور الإعلاميين (الحاج حسين الجراح، الحاج عادل الوزني، الحاج وسام الصليخي، والسيد قيس الأشيقر).

عُرض الأوبريت في الأول من محرم الحرام (1438 هـ / 2016 م)، ولا زال يصدح عبر الفضائيات والمنصات وفي مجالس كربلاء والمحافظات، أثراً خالداً ونفحة مباركة من آل محمد.



Decarbonisation and Green Transition

يشهد العالم مرحلة فارقة في إعادة هندسة منظومته الاقتصادية والصناعية، حيث تتصدر خطط إزالة الكربون أولويات الدول الساعية لتحقيق التنمية المستدامة والحياد الكربوني. وفي هذا السياق، تبرز التجارب الكبرى — مثل استراتيجيات التحول الأخضر خلال فترة الخطة الخمسية الخامسة عشرة (2026-2030) — كنموذج عملي يوازن بين متطلبات النمو الاقتصادي وضغوط العمل المناخي.

استراتيجية "البناء بالتزامن مع الهدم": مرحلة جديدة لطاقة المستقبل

لم يعد التحول الأخضر مجرد شعارات بيئية، وإنما تحول إلى سياسة هيكلية تُعرف بمفهوم "البناء بالتزامن مع الهدم" (Building while breaking)، حيث يبدأ النظام الكهربائي النظيف في تولي المهام التي كانت تقليدياً حصراً على الوقود الأحفوري. وتعتمد هذه المرحلة على ركائز أساسية تشمل:

طفرة الطاقة المتجددة: حققت القدرات المضافة من طاقة الرياح والطاقة الشمسية أرقاماً قياسية غير مسبوقة على مدار العقد الأخير، لتتجاوز التجهيزات التقليدية وتصبح العمود الفقري للقدرة التوليدية.

المرونة وتكامل شبكات الطاقة: مع تباين الإنتاج اليومي والموسمي للطاقة المتجددة، يتجه التركيز نحو تعزيز مرونة شبكات التوزيع وتوسيع نطاق التخزين لضمان استقرار الإمدادات.

تعميق الكهربة في القطاعات الصعبة: تمتد الكهربة النظيفة لتشمل قطاعات اعتبرت لفترات طويلة "مستحيلة التكهرب"، مثل الصناعات الثقيلة ووسائل النقل الثقيل، مما يقلص بصمة الكربون الكلية بفعالية.

مؤشرات الانحسار التدريجي للوقود الأحفوري

تُظهر البيانات الحديثة لتحولات الطاقة أن الضغط المتزايد للكهرباء النظيفة بدأ يؤتي ثماره على مستوى الأقاليم والمقاطعات الكبرى:

استقرار توليد الفحم: بدأت معدلات توليد الطاقة بالاعتماد على الفحم في الاستقرار أو التراجع النسبي في العديد من المراكز الصناعية والاقتصادية الكبرى التي تمثل ثقلًا حراريًا وصناعياً.

التشريعات والبيئة القانونية: أسهمت التشريعات البيئية الحديثة — مثل القوانين والأكواد البيئية المحدثة في عام 2026 — في فرض أطر تنظيمية دقيقة تلزم المؤسسات بخفض الانبعاثات وتسريع وتيرة الانتقال نحو اقتصاد منخفض الكربون.

رؤية متعمقة: التحول الأخضر بين ضرورة المناخ وتحديات النمو

لا يُنظر إلى مسار إزالة الكربون والتحول الأخضر في الوقت الحالي باعتباره مجرد خيار بيئي تمليه اتفاقيات المناخ الدولية فحسب، بل بات يمثل محوراً استراتيجياً لإعادة هندسة النمو الاقتصادي العالمي. وهناك عدة أبعاد رئيسية ترسم ملامح هذه الرؤية التحليلية:

إعادة صياغة المزايا التنافسية للاقتصادات الكبرى:

فلم تعد القدرة التنافسية للدول تُقاس فقط بحجم إنتاج الطاقة التقليدية أو رخصها، حيث أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى كفاءة استخدام الطاقة النظيفة والقدرة على الابتكار التكنولوجي في تقليص البصمة الكربونية للصناعات الثقيلة.

إدارة صراع الانتقال بين القديم والحديث:

تفرض مرحلة "البناء بالتزامن مع الهدم" تحديات هيكلية معقدة، وتتطلب إدارتها دقة بالغة لضمان عدم حدوث فجوات أو أزمات في إمدادات الطاقة، مع موازنة استثمارات البنية التحتية القديمة للوقود الأحفوري مقابل التوسع المتسارع في شبكات الطاقة المتجددة.

الفرص الاستثمارية والتحول المالي:

يفتح هذا التحول الباب أمام تدفقات نقدية هائلة نحو قطاعات اقتصادية جديدة مثل الهيدروجين الأخضر، تكنولوجيا تخزين الطاقة، وأسواق الكربون التنظيمية، مما يحول التحدي البيئي إلى فرصة استثمارية غير مسبوقة للقطاع الخاص والأسواق المالية.

الخلاصة التحليلية: إن نجاح الدول في عبور هذه المرحلة الانتقالية يعتمد على مدى قدرتهم على دمج سياسات الحياد الكربوني داخل صلب السياسات الصناعية والاقتصادية، بحيث يصبح التخضير محركاً للنمو وليس عبئاً تشغيلياً.

* المقال بعنوان (إزالة الكربون والتحوّل الأخضر)، نشرته مجلّة (China Report) في عددها لشهر تشرين الأول 2026.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

التفقه في الدين.. مسار لا ينتهي



التفقه في الدين ليس مجرد تحصيل معرفي عابر، بل هو المسار الذي يمنح المؤمن البصيرة وينير له سبل العيش بحكمة ووعي. وإن استمرار المرء في البحث والتعلم هو السبيل الوحيد لسمو عقله وتزكية روحه، إذ يتجدد بفهمه للشريعة ومقاصدها العالية.

وقد جسّد أهل البيت عليهم السلام أهمية هذا السعي الحثيث؛ إذ يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شبابِ الشِّيعَةِ لا يَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ لأَدَّبْتُهُ.

إن التعمق في المعرفة الدينية يقي الإنسان من الجهل والسطحية، ويجعله ثابتاً أمام التحديات، فالتعلم رحلة ممتدة لا تنتهي إلا بانتهاء أثر المرء في هذه الحياة.

الوطن لا يُستبدَل

حب الوطن انتماءٌ أصيل و عقيدةٌ راسخة تسري في العروق دماً وفي الأرواح نبضاً. إنه المأوى الذي يمنحنا الأمان والأرض التي تشهد على أولى خطواتنا وأجمل ذكرياتنا.

إن الإعراض عن الوطن، أو التنكر لفضله، يتنافى مع الفطرة السليمة والوفاء المستحق؛ فالوطن ليس مجرد حدود جغرافية، بل هو الهوية والكرامة. ومهما واجه الإنسان من صعاب، تبقى خدمة الوطن والنهوض به واجباً أخلاقياً ووطنياً.

فإن حب الأرض يتحقق بالعمل الصالح، والعطاء الخالص، والدفاع عن قيمه. فلنكن سنداً لوطننا، رافضين الإعراض عنه، حافظين لعهده، ليبقى عزيزاً شامخاً تسكنه أجيالنا بفخر واعتزاز.



صورةٌ وثائقيةٌ..
ضريح وَلَدي مسلم بن عقيل عليهم السلام
في ستينيات القرن الماضي

خضراوات الصليب العظيمة: درعك الغذائي للمناعة والوقاية

تنتمي خضراوات البروكلي والقرنابيط والفجل إلى العائلة الصليبية الغنية بالمغذيات الفائقة. تمتاز هذه المجموعة باحتوائها على المركب النباتي الشهير «السولفورافان»، إلى جانب كميات وفيرة من مضادات الأكسدة والألياف وفيتامين C .

وتتلخص أبرز فوائدها في دعم صحة الجهاز الهضمي وتحسين عملية الهضم، المساعدة في طرد السموم من الكبد، وتوفير حماية قوية ضد الالتهابات المزمنة وبعض أنواع السرطانات. كما يساهم الفجل خصوصاً في تنقية الكلى وتنظيم مستويات السكر.

تناوُلها منتظماً، سواء طازجة أو مطهية بالبخار، يمثل خطوة بسيطة ومستدامة لتعزيز مناعة الجسم والحفاظ على صحة القلب والشرايين يومياً.

المشي النشط: خطوات صغيرة لفوائد صحية كبيرة

يُعدّ المشي النشط خيارًا مثاليًا لتحسين الصحة البدنية والنفسية دون الحاجة لمعدات معقدة. تسهم هذه الرياضة البسيطة في تعزيز صحة القلب والأوعية الدموية، وتنظيم مستويات السكر في الدم، بالإضافة إلى حرق السعرات الحرارية والمساعدة في إدارة الوزن.

وعلى الصعيد النفسي، يُحفّز المشي السريع إفراز هرمونات السعادة مثل الإندورفين، مما يقلل من التوتر والقلق ويُحسّن جودة النوم. كما يُقوّي العضلات والمفاصل ويُحسّن اللياقة العامة. فينبغي تخصيص 30 دقيقة يوميًا لهذه العادة الكفيلة بإحداث فارق إيجابي ملموس في حياتك.

عند باب القبلة يُورقُ العمر

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



عشرون عاماً قضاها الخادم الحسيني "جواد عبد الزهراء العارضي" في العتبة الحسينية المقدسة ضمن قسم حفظ النظام، حاملًا في كل باب من أبواب الصحن الحسيني الشريف ذكرى وقصة لا تُنسى.

يقول العارضي: مضيتُ عمري في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وزوّار مرقده الشريف.

وفي الليل، وأنت تؤدي واجبك، يخيّل لك أنك تسمع صهيل الخيل من جهة باب القبلة، فتشعر أنك تعيش لحظاتٍ من تاريخ كربلاء. ثم يرتفع صوت الأذان، فتجد نفسك في جنة الدنيا، حيث الطمأنينة والسكينة بجوار الإمام الخالد.

أما في جنة الآخرة، ستسمع صوت أمّنا الزهراء (عليها السلام)، وكأن القلب يسمع نداءً من عالمٍ آخر، عالمٍ لا يُدرك جماله إلا من أحبّ وخدم أهل البيت (عليهم السلام)

يا خُدّام الحسين عليه السلام، هنيئًا لكل من خدم أهل البيت (عليهم السلام).09:58


مجلة
الأزهر
السلام عليك يا أبا